

(ميثاق عدم الاعتداء الألماني - السوفيتي)

٢٣ آب ١٩٣٩

(دراسة في تاريخ العلاقات الدولية)

المدرس الدكتور

عماد هادي عبد علي

جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

ميثاق عدم الاعتداء الألماني - السوفيتي) ٢٣ آب ١٩٣٩

(دراسة في تاريخ العلاقات الدولية)

المدرس الدكتور

عماد هادي عبد علي

جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

المقدمة :

كانت الدول الغربية الديمقراطية حماة الأمن والسلام والنظام في العالم على وفق نظام الامن الجماعي خلال حقبة ما بين الحربين العالميتين، تقف موقفاً سلبياً من التطورات السياسية الخطيرة في ثلاثينيات القرن العشرين، فقد كانت الحرب اليابانية على الصين مستمرة منذ عام ١٩٣١ دون اهتمام من هذه الدول، ثم كان الاحتلال الإيطالي لأثيوبيا (الحبشة) عام ١٩٣٥-١٩٣٦، وحصلت الحرب الأهلية الإسبانية عام ١٩٣٦ - ١٩٣٩، ثم ضم النمسا في اذار عام ١٩٣٨، واحتلال أراضي تشيكوسلوفاكيا في تشرين الاول عام ١٩٣٨ واكمل احتلال الاراضي التشيكية في اذار ١٩٣٩، وأمام كل هذه الأحداث والمتغيرات، وقف العالم الغربي موقفاً سلبياً يعلن عدم رضاه عن هذه الاعتداءات لكنه لا يحاول وقف أي منها، مشجعاً بموقفه هذا الدول الشمولية على الاستمرار في سياساتها العدوانية .

وقف الإتحاد السوفيتي مجبراً موقفاً منعزلاً من الأحداث، فقد أبعدته الحلفاء عن كل دور ومشاوره تتعلق بمصير القارة، فلم يدعِ الإتحاد السوفيتي إلى مؤتمر ميونخ ٢٩ - ٣٠ ايلول عام ١٩٣٨ ولا أخذوا رأيه في تقسيم

تشيكوسلوفاكيا، وترك الحلفاء ألمانيا النازية تفعل ما تشاء حتى أفتتق الساسة السوفيت أن الحلفاء يؤيدون ألمانيا النازية في غزواتها واعتداءاتها ليحولوا اهتمامها إلى الاتحاد السوفيتي وأوكرانيا حيث الثروات الكبيرة، وهو ما جعل الاتحاد السوفيتي يشك في نوايا وإخلاص الحلفاء وأغراضهما في توجيه القوات الألمانية نحو الشرق حتى تصطدم ألمانيا النازية بالاتحاد السوفيتي وبذلك تخرج الدولتين ضعيفتين لا تستطيع أحدهما الوقوف في وجه مصالح الحلفاء، وبذلك يستطيعوا من السيطرة على القارة الأوروبية دون الدخول في حرب ضد الدولتين الناشئتين الكبيرتين في القارة الأوروبية ألمانيا النازية والاتحاد السوفيتي .

ضاق الاتحاد السوفيتي ذرعا بسياسة الحلفاء المتقلبة تجاهه، لذا بدأ بدراسة الموقف الدولي عام ١٩٣٩، وقرر الاتفاق مع ألمانيا النازية لعدة أسباب أهمها أنها أقرب إلى حدود الاتحاد السوفيتي وأخطر، وإنه كان يريد قسما من بولندا لا سيما وأن الحلفاء كانوا يرفضون ذلك بعد ما أعلنوا عزمهم على حماية الحدود البولندية في بداية عام ١٩٣٩، كان قرار الاتحاد السوفيتي حاسما قلب موازين القوى في شرق القارة الأوروبية، فضلا عن أنه هيا للحرث العالمية الثانية، فلولاً اتفاق الاتحاد السوفيتي مع ألمانيا النازية لما أقدم هتلر على اجتياح بولندا لأنه لم يكن واثقاً من موقف السوفيت، فكان هذا الاتفاق (عدم الاعتداء بين الدولتين) إيذانا ببداية الحرب العالمية الثانية أسما، لكنها لم تبدأ فعلاً إلا بعد أسبوع من هذا التاريخ في اليوم الأول من شهر أيلول ١٩٣٩، وكان هذا دافعا لدراسة الموضوع بشكل مفصل .

اختلف المؤرخون في المبادئ والمواد التي تضمنها الميثاق السوفيتي - الألماني وهل كان يتضمن تفاهماً على إقتسام مناطق النفوذ في بولندا وأوروبا الشرقية بين الدولتين؟ بينما حدد مؤرخوا الاتحاد السوفيتي بأن الميثاق هدف إلى إنقاذ الاتحاد السوفيتي من نكبة إغياح ياباني في الشرق الأقصى وألماني من

بروسيا وبولندا، وبريطاني - فرنسي في الشرق الأوسط، وبذلك يكون الميثاق السوفيتي - الألماني قد منع وقوع هذه الكارثة بالنسبة للاتحاد السوفيتي، فضلا عن انه مزق الجبهة المناهضة للسوفيت التي أقيمت في مؤتمر ميونخ . ومهما كان وقع الميثاق فقد استمر الاتحاد السوفيتي وألمانيا النازية على نفس العداء العميق يراقب كل منهما الآخر بكل حذر وريبة .

ومما لا شك فيه أن الميثاق الألماني - السوفيتي، أعطى لألمانيا الفرصة للتحرك ضد بولندا، فقد شجع الألمان على التدخل في بولندا تحت ذريعة أنقاذ الألمان من الاضطهاد العنصري البولندي، وحاولت بريطانيا كعادتها في ظل حكومة تشمبرلن أن تتوصل إلى حل وسط، ومن ناحية أخرى كانت الحكومة البولندية مصرة على عدم التنازل لهتلر، وكانت هذه المعاهدة مفتاحا للحرب العالمية الثانية التي بدأت بعد أسبوع واحد من عقد الميثاق.

تمهيد:

تأزم الوضع الدولي في أوروبا حتى ١٩٣٩:

ظل الاتحاد السوفيتي منذ قيام الثورة الاشتراكية في تشرين الاول ١٩١٧ محل ريبة وعداء من الدول الغربية الرأسمالية ، وكان هذا العداء عاملا مهما في حماية ألمانيا من التقسيم بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى، فقد اقترحت فرنسا تقسيم ألمانيا عن طريق أقامت دويلات متعددة في حوض الراين تبعا للتقسيمات الإقليمية القديمة، وتوسيع حدود فرنسا الى نهر الراين، لكن بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية رفضت هذا المقترح لأنهما كانتا تريان في ألمانيا حاجزاً قويا في أوروبا ضد الشيوعية^(١) . أما الحاجز الثاني الموازن لألمانيا ضد الاتحاد السوفيتي والشيوعية فهو بولندا التي بعثت بعد الحرب العالمية الأولى واتسعت حدودها على حساب الاتحاد السوفيتي وألمانيا والنمسا^(٢) .

إعترفت الدول الغربية بالاتحاد السوفيتي ابتداء من عام ١٩٢١ بسبب مصالحها الاقتصادية وخوفها من تقارب سوفيتي ألماني، بدأت ملامحه تظهر في معاهدة رابالو^(٣) Raballo عام ١٩٢٢، ففي ١ شباط ١٩٢٤ اعترفت وزارة العمال في بريطانيا بالحكومة السوفيتية، وفي ٨ آب ١٩٢٤ عقد أول اتفاق تجاري بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي وبعد أيام اعترفت الحكومة الإيطالية وتتابع الاعتراف من الدول الغربية حتى حصل الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٢٥ على اعتراف معظم الدول الأوروبية الغربية^(٤).

كان ظهور النازية في ألمانيا في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣ نقطة تحول في مسار السياسة الأوروبية في المدة ما بين الحربين العالميتين، فقد رأى الاتحاد السوفيتي أن ينضم الى عصبة الأمم ليتمتع بالأمن الجماعي عن طريق عضويته في العصبة وتم له ما أراد في ١٨ أيلول عام ١٩٣٤، وفي العام التالي وبعد إعلان ادولف هتلر Edolf Hitler امتلاك ألمانيا لسلح الجوي في ١٥-١٦ آذار عام ١٩٣٥، لم تتردد فرنسا في إحياء سياستها القديمة سياسة التحالف مع روسيا لمواجهة الخطر الألماني، وعقدت معاهدة الصداقة والتحالف مع الاتحاد السوفيتي في ٢ أيار عام ١٩٣٤^(٥).

أما بريطانيا فلم تجاري فرنسا في هذا الاتجاه، فقد كانت غالبية أعضاء حزب المحافظين البريطاني ترى ان الشيوعية أسوأ من النازية وكان نيفل تشمبرلن Nievel Champerlain رئيس الوزراء البريطاني يمثل رجال أعمال برمنجهام Birminjhamm الذين كانوا يقومون بين الحين والآخر بمحاولات للتقريب بين بريطانيا وألمانيا النازية وأزالة الخلافات بين الدول الغربية ومن ذلك كان عقد الاتفاق البحري البريطاني - الألماني في ١٨ حزيران ١٩٣٥ في اليوم التالي لعقد معاهدة التحالف والصداقة بين فرنسا والاتحاد السوفيتي^(٦).

لم تكن الدول الغربية فقط ترى أن الشيوعية أسوأ من الفاشية والنازية، بل كانت دول شرق أوروبا ترى هذه السياسة أيضا ومع ذلك فقد أظهر الاتحاد السوفيتي استعداداه للوقوف إلى جانب الدول الغربية على الرغم مما أعلنه النازيون بعد سيطرتهم على الحكم في ألمانيا من أن الخلافات العقائدية لا تؤثر على العلاقات بين الدول وما أعلنته ألمانيا النازية واليابان حينما وقعتا اتفاقية الأنتي كومنترن بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٦ من أنه ليس موجهها ضد الاتحاد السوفيتي (٧).

كانت مخاوف الاتحاد السوفيتي من الدول الشمولية أكبر من مخاوفه من الدول الغربية إنطلاقا من فكرة أن الفاشية والنازية تمثل دكتاتوريات الرأسمالية واليمين المتطرف، لذا أعلن الاتحاد السوفيتي عندما احتل الألمان أرض الراين في ٧ آذار ١٩٣٦ استعداداه لتنفيذ بنود التحالف العسكري مع فرنسا، كما رحب بتوسيع هذا التحالف ليشمل دول أوروبا الشرقية، لكن هذه الدول رفضت الارتباط بالاتحاد السوفيتي باستثناء تشيكوسلوفاكيا التي كان يسكنها ثلاث ملايين ونصف مليون ألماني في إقليم السوديت (Sudetenland) وكان خوفها من ألمانيا النازية كبيرا (٨).

والحقيقة أن الكثير من رجال الفكر والسياسة في بريطانيا وفرنسا دعوا إلى تكوين كتلة من دول غرب أوروبا ضد الاتحاد السوفيتي كون هذه الدول تشترك في تراث حضاري ونظام اقتصادي متشابه يختلف عن الاتحاد السوفيتي الذي كان نصفه أسيوي ونصفه أوربي فضلا عن أنه صاحب نظام اقتصادي مناقض للنظام الرأسمالي الغربي (٩).

إنعكس تأثير ذلك في أثناء الأزمة التشيكية عام ١٩٣٨، وكان وراء مؤتمر ميونخ (Munich) (١٠) فعندما أشدّت الأزمة التشيكية أعلن وزير الخارجية السوفيتي ليتفينوف (litvinov) أن بلاده تحترم معاهداتها مع

تشيكوسلوفاكيا وأنها تعلق تقديم المساعدة على تدخل فرنسا .
أثير موضوع مرور الجيوش السوفيتية عبر دول أوربا الشرقية لنجدة
تشيكوسلوفاكيا ، فرفضت بولندا بصفة قاطعه السماح للجيوش السوفيتية المرور
عبر أراضيها ،^(١١) أما رومانيا فقد تعللت برداءة طرق مواصلاتها، وفي نفس
الوقت لم تقم الحكومة الفرنسية بجهد لدى حلفائها في شرق أوربا لاقناعهم
بمرور السوفيت عبر أراضيهم، وعندما أُنْعِد مؤتمر ميونخ في ٢٩ أيلول ١٩٣٩
بحضور كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا، أَسْتَبْعِد الاتحاد السوفيتي من
حضور المؤتمر^(١٢) .

أما الطرف الآخر فقد وقفت بولندا موقفا متشددا من الاتحاد السوفيتي في
أثناء الأزمة التشيكية دون أن تظن إلى الخطر الذي كان يتهدها من جانب
ألمانيا النازية بسبب قيام دولتها أصلا على بروسيا الشرقية وبوزنان
(posen)^(١٣) والممر البولندي الذي يفصل بروسيا الشرقية عن ألمانيا وينتهي
عند مدينة الدانتزك (Danzeg) على بحر الشمال، فقد تنكرت بولندا للحلف مع
فرنسا وصرح وزير خارجية بولندا . أنه لن يلتزم بالتحالف الفرنسي - البولندي
إذا ما تدخلت فرنسا لمساعدة تشيكوسلوفاكيا، وأن بولندا ستقف سدا يحول بين
الاتحاد السوفيتي وأوربا وهو ما يعني ضمنا قبولها التحالف مع ألمانيا
النازية^(١٤) .

تحمس تشمبرلن رئيس الوزراء البريطاني لفكرة ضمان الحدود التشيكية
بعد اقتطاع السوويت منها وأستبعد الاتحاد السوفيتي من بين الدول المقترحة لهذا
الضمان، ومع ذلك فبعد نجاح هتلر في الأستيلاء على تشيكوسلوفاكيا كاملة في
١٥ آذار ١٩٣٩ وجه ستالين أنتقادا شديدا للعدوان النازي ووجه أقتراحا لعقد
مؤتمر سداسي يضم كلا من الاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا وبولندا ورومانيا
وتركيا لمواجهة الموقف الجديد^(١٥) .

كانت فكرة الاتحاد السوفيتي تقوم على أن تقدم كل من بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي الضمانات اللازمة لدول أوروبا الوسطى والشرقية من البلطيق إلى البحر الأسود، وعقد اتفاقية عسكرية بين الدول الثلاث بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي ينص فيها على مدى ونوع المساعدات الفعاله العاجلة التي تقدمها كل دولة للأخرى وللدول المتاخمة للاتحاد السوفيتي، لكن تشمبرلن رئيس الوزراء البريطاني لم يتحمس لفكرة التحالف مع الاتحاد السوفيتي ^(١٦).

أصبح واضحاً بعد مؤتمر ميونخ ١٩٣٨ أن الحكومة البريطانية كانت أكثر نشاطاً في توجيه الأطماع العدوانية الألمانية نحو أوروبا الشرقية وتحديداً ضد الاتحاد السوفيتي، فيما كانت الحكومة الألمانية متمثلة بوزير خارجيتها جواكيم ريبنتروب (Joackini Ribbentrop) ^(١٧) قد عاد من باريس حاملاً معه أنطباعاً بأن الحكومة الفرنسية ووزير خارجيتها بونيه (Bout) قد أطلق يد الحكومة الألمانية لتتوسع في مجالها الحيوي في شرق أوروبا دون تدخل فرنسا ^(١٨).

بدأت النتائج الأساسية لمؤتمر ميونخ تتضح بشكل كبير، وأصبح واضحاً أنها لم تؤثر على مصير تشيكوسلوفاكيا فقط وإنما على مصير العالم جميعاً فقد زادت مخاوف دول أوروبا الشرقية من تحرك ألمانيا ضدها، وأكتشفت الدول الصغرى أن الدول الديمقراطية الغربية لا تتورع عن بيع الدول الصغرى في سبيل الحفاظ على مكاسبها ومصالحها، فسعت رومانيا إلى عقد معاهدة إقتصادية مع ألمانيا النازية في شهر آذار ١٩٣٩، وأعلنت يوغسلافيا اعترافها بضم إيطاليا لألبانيا في ٧ نيسان ١٩٣٩، وسقطت هيبة بريطانيا أمام هتلر وزادت قدرته على القيام بمغامرات عسكرية، فأخذ يطالب بدانتزك البولندية وممل (Meml) ^(١٩)، اللتوانية، وأعلن هتلر إلغاء ميثاق عدم الاعتداء المعقود بين ألمانيا النازية وبولندا في عام ١٩٣٤، وأدى ذلك إلى أن يركز هتلر جهوده من أجل تحقيق

هدفه التالي في بولندا، وما كان هذا ليتم الا بعد الاتفاق مع الاتحاد السوفيتي أو بحرب معه، ولما كان هتلر يخشى الحرب على جبهتين فقد عمل على الوصول إلى التفاهم مع الاتحاد السوفيتي (٢٠).

كانت المشكلة البولندية تتحكم في العلاقات الدولية أكثر من كونها مشكلة بين دولتين متجاورتين، وكان تحقيق مطالب هتلر القومية في دانتزك الألمانية وفي إيجاد طريق مباشر عبر الممر البولندي يربط بروسيا الشرقية وألمانيا لا يتطلب موافقة الحكومة البولندية فقط، بل يتطلب موافقة الدول الكبرى وكذلك موافقة الاتحاد السوفيتي لأنه تمتلك حدوداً مشتركة مع بولندا ومع بروسيا الشرقية، ولأن هناك اتفاقية معادية للشيوعية تترجمها ألمانيا النازية، ولأن الحديث تجدد بقوة عن أن هتلر يريد دانتزك حتى لو تم ذلك عن طريق تعويض بولندا في وأوكرانيا الغنية، لذا عرض جوزيف ستالين Josef Stalin على بريطانيا وفرنسا تكوين حلف دفاعي ضد ألمانيا النازية، إلا أن بريطانيا وبعض الدول الأوروبية وضعت أكثر من عقبة في وجه هذا التحالف لعدة أسباب منها .

١. كان أدوارد دلادييه (Edouard Daladier) رئيس الوزراء الفرنسي شديد الكراهية للشيوعيين الفرنسيين وللشيوعية الدولية، وكان يسعى إلى الوصول إلى تفاهم مع ألمانيا لاسيما بعد نكبة احتلال تشيكوسلوفاكيا .

٢. كان الكولونيل جوزيف بيك (Jusuf beck) وزير خارجية بولندا لا يقبل تعاوننا مع ستالين على أساس أن الشيوعية أخطر من النازية، وقد أعلن رأيه قائلاً ((أنا مع الألمان نفقد استقلالنا، أما مع السوفيت فأنا نفقد رؤوسنا)) (٢١).

٣. كانت بريطانيا تنتقل بين المعسكرين السوفيتي والألماني الأمر الذي أفقد الاتحاد السوفيتي الثقة بالحكومة البريطانية، وتحول ستالين إلى دراسة الموقف الدولي من جديد بعيداً عن مؤامرات تشمبرلن وتحريضات فرنسا .

المبحث الأول

المفاوضات السوفيتية - البريطانية الفرنسية

ولا أ : المفاوضات الدبلوماسية:

بدأ القلق يساور السياسيين الأوروبيين لاسيما بعد مؤتمر ميونخ ١٩٣٨ واستحوذ الخوف على البلدان التي توجد فيها أحزاب نازية قوية كبلجيكا ورومانيا وهنغاريا والنرويج، وعم الفزع القارة الأوروبية بصفة خاصة، وأصبح متحققا لدى الجميع أن الحرب واقعة لا محال وأن ألمانيا لا تلبث أن تجد مبررا لها يدفعها إلى إعلان الحرب . فقد أدركت الديمقراطيات الغربية لاسيما بريطانيا وفرنسا مدى الخطر المتوقع حدوثه من ألمانيا، لكنها كانت تمنى النفس بأنها تستطيع تحويل الخطر شرقاً إلى الاتحاد السوفيتي والخلص بذلك من خطر هاتين الدولتين الجبارتين ألمانيا النازية والاتحاد السوفيتي، أما ألمانيا فكانت تعمل في تلك المدة بسرعة متناهية على أنجاز استعداداتها العسكرية، وقد أصبح متوقعا قيامها بهجوم خاطف وسريع أما على بولندا أو على رومانيا .

نشطت بريطانيا في بداية عام ١٩٣٩ إلى عقد تحالفات عسكريه وسياسية، فبدأت ببولندا حيث أعلن تشمبرلن في مجلس العموم البريطاني في ٣١ آذار ١٩٣٩ نبأ دخول بريطانيا في مفاوضات مع بولندا لعقد أئتفاق عسكري وسياسي بينهما، وان الحكومة البريطانية ستكون مكلفه بتأييد بولندا بكل طاقاتها إذا ما وقع على الأخيرة تهديد يستوجب المقاومة بالقوة، وفي ٦ نيسان ١٩٣٩ صدر بلاغ بريطاني - بولندي مشترك عن الأئتفاق بين الدولتين، وفي نفس الوقت عقدت الحكومة البريطانية معاهدات مماثلة مع كل من اليونان وتركيا (٢٢) .

اضطرت الحكومتان البريطانية والفرنسية إلى الموافقة على الدخول في محادثات مع الحكومة السوفيتية من أجل إقامة تنظيم وتعاون لمقاومة العدوان الألماني لاسيما بعد قرار الحكومة الألمانية ضم بقية أجزاء تشيكوسلوفاكيا إلى ألمانيا في ١٥ آذار ١٩٣٩، وقد أتخذت الحكومة البريطانية والفرنسية هذه الخطوة من أجل تهدئة الجماهير التي كانت تطالب بعمل إيجابي ضد النازية .

لكن الحكومة البريطانية كانت تخطط لاستخدام المحادثات مع الاتحاد السوفيتي للضغط على ألمانيا النازية وإرغام هتلر على عقد الصفقة التي تريدها الحكومة البريطانية، وأدركت الدبلوماسية الألمانية ما وراء هذه المحاولات، غير أن الخوف في فرنسا من وقوع عدوان ألماني عليها بدأ يتزايد مما دفع بالحكومتين الفرنسية والبريطانية إلى الدخول في مفاوضات مع الاتحاد السوفيتي (٢٣) .

كان التفاوض المتواصل من جانب الحكومتين البريطانية والفرنسية عن التجاوزات الألمانية ورفضهما التعاون مع الاتحاد السوفيتي، وعدم وفاء فرنسا بالتزامات محالفتها مع تشيكوسلوفاكيا، كل هذا كان كفيلا بجعل حكومة الاتحاد السوفيتي تشك في استعداد الدول الغربية للوقوف في وجه ألمانيا النازية المعتدية وبالطبع كانت الحكومة السوفيتية تضع في اعتبارها تجربته المرة في ميونخ وسياسة عدم التدخل في الحرب الأهلية الإسبانية (٢٤) .

كانت كل الدلائل تشير إلى وجود خطر ألماني ضد رومانيا، وفي ١٨ آذار ١٩٣٩ أقرحت الحكومة البريطانية على الاتحاد السوفيتي الدخول في مفاوضات معها ومع الحكومة الفرنسية والتوقيع على تصريح تتعهد فيه هذه الحكومات بأن (تتشاور فيما بينها على الخطوات التي تشرع للقيام بالمفاوضات المشتركة) في حالة ما إذا وقع اعتداء (يهدد استقلال أي من الدول الغربية) . ورد الاتحاد السوفيتي على هذا الاقتراح بأن قدم اقتراحاً بأن يجتمع الاتحاد السوفيتي وفرنسا

وبريطانيا ورومانيا وبولندا وتركيا في مؤتمر لتقرير موقف هذه الدول ازاء عدوان ألماني جديد ومحتمل، غير أن الحكومة البريطانية أجابت بأن عقد مثل هذا المؤتمر أمر سابق لأوانه، فكان واضحا أن الحكومة البريطانية لا ترغب في عقد المؤتمر أو المصادقة على اتخاذ أي إجراءات جماعية، بل تسعى إلى دفع الاتحاد السوفيتي ليبيدي رأيه دفاعا عن رومانيا وبنجر بالتالي إلى الصدام مع ألمانيا (٢٥)

أقترحت الحكومة البريطانية في ٢١ آذار ١٩٣٩ عن طريق ممثليها في موسكو، أن يوقع إعلان تتعهد فيه كل من بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي وبولندا بالتشاور فيما بينهما بدون تأخير لمقاومة العدوان المحتمل على أية دولة من الدول الأوربية، وفي ٢٢ آذار ١٩٣٩ وافقت الحكومة السوفيتية على الاقتراح البريطاني، ثم قدمت الحكومة البريطانية في ١٤ نيسان ١٩٣٩ اقتراحا بأن تعلن الحكومة السوفيتية بيانا علنيا بأنه في حالة وقوع عدوان ضد أي بلد أوربي مجاور للاتحاد السوفيتي، فإن معونة الحكومة السوفيتية ستكون في متناول هذا البلد إذا كان مرغوبا فيها وستقدم بالأسلوب الذي يكون أكثر ملائمة (٢٦).

لم يكن الاقتراح البريطاني ينطوي على أية التزامات من جانب بريطانيا وفرنسا في حالة وقوع هجوم ألماني مباشر على الاتحاد السوفيتي مع أن هاتين الدولتين كانتا ملتزمتين فيما بينهما بأن تقوم كل منهما بمساعدة الأخرى .

كانت الصياغة المقترحة للأعلان البريطاني تنطوي على نغمة استفزازية فطبقا للمسودة البريطانية كان يتعين على الاتحاد السوفيتي بأن يقدم المساعدة السوفيتية إذا كان (مرغوبا فيها) في حالة وقوع هجوم على الدول الأوربية لاسيما فنلندا ولاتفيا وإستونيا وبولندا ورومانيا، وكانت لدى بولندا ورومانيا ضمانات تعاهدية من جانب فرنسا وبريطانيا، ومن ثم في حالة وقوع العدوان النازي على فنلندا وإستونيا ولاتفيا فإن الاقتراح البريطاني لم يكن فيه ما يجعل

الاتحاد السوفيتي يأمل في الحصول على مساعدة بريطانيا وفرنسا في حالة هجوم ألمانيا على بلدان البلطيق (٢٧) .

قدمت الحكومة السوفيتية في ١٧ نيسان ١٩٣٩ إلى الحكومتين البريطانية والفرنسية مقترحاتها الداعية إلى عقد معاهدة متكافئة وفعالة بين الدول الثلاث للمساعدة المتبادلة ضد العدوان وجاء في المشروع السوفيتي :

١. تتعهد بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي إتفاقية بينهما لمدة خمس إلى عشر سنوات تلتزم فيها الدول الثلاث بتقديم كافة أشكال المساعدة المتبادلة بما في ذلك المساعدة العسكرية في حالة وقوع عدوان في أوربا ضد أي دولة من الدول المتعاقدة .

٢. تتعهد بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي بتقديم كافة أشكال المساعدة العسكرية إلى دول أوربا الشرقية الواقعة فيما بين بحر البلطيق والبحر الأسود والمتاخمة لحدود الاتحاد السوفيتي في حالة وقوع هجوم ضد هذه الدول .

٣. يتعين على بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي أن تتبادل المشورة دون تأخير وتحديد حجم وأشكال المعونة العسكرية التي يجب أن تقدمها كل منها في حالة قيام العدوان (٢٨) .

كان النزاع الألماني - البولندي قد بدأ يتفاقم، وعلى الرغم من ذلك فإن الحكومة البريطانية تمهلت من اعطاء أجابتها طويلا، ولم تجب على المقترحات السوفيتية إلا بتاريخ ٨ أيار ١٩٣٩ ، وجاء في الرد البريطاني الذي ينحصر في أن تتعهد الحكومة السوفيتية في حالة إشتباك بريطانيا وفرنسا في العمليات الحربية تنفيذا لالتزاماتها (الضمانات المعطاة لرومانيا وبولندا وتركيا) بأن تقدم المساعدة في الحال إذا كان ذلك مرغوبا فيه، وبتاريخ ١٤ أيار ١٩٣٩ سلم مولوتوف فاشتيسلاف (Molotov Vyacheslav) (٢٩) . الذي حل محل ليتفينوف في وزارة الخارجية في الثالث من أيار ١٩٣٩ إلى السفير البريطاني

في موسكو مذكرة رد الحكومة السوفيتية التالي :

((أن الحكومة السوفيتية قد درست بأمعان مقترحات الحكومة البريطانية الأخيرة المقدمة إلى الحكومة السوفيتية في ٨ أيار ١٩٣٩ فاستنتجت أنها لا تصلح لتكون أساسا لتنظيم جبهة مقاومة من دول محبة للسلام ضد استمرار العدوان في أوروبا)) (٣٠) .

كانت الأسباب المؤدية إلى هذا الاستنتاج هي :

١. أن المقترحات البريطانية لا تتضمن مبدأ المعاملة بالمثل بالنسبة للاتحاد السوفيتي فهي تضعه في موضع غير متساو، حيث لا تنص على التزامات بريطانيا وفرنسا بتقديم ضمانات للاتحاد السوفيتي في حالة وقوع هجوم مباشر عليه، بينما تتوفر لدى بريطانيا وفرنسا وبولندا مثل هذه الضمانات وفقا لاتفاقيات القائمة فيما بينهما .

٢. أن المقترحات البريطانية لا تنطوي على الضمانات إلا بالنسبة لبولندا ورومانيا من بين دول شرق أوروبا المتاخمة للاتحاد السوفيتي، مما جعل الحدود الغربية للاتحاد السوفيتي مع كل من فنلندا وإستونيا ولاتفيا مفتوحة أمام العدوان الألماني .

٣. أن عدم وجود ضمانات بريطانية فرنسية للاتحاد السوفيتي في حالة وقوع هجوم مباشر عليه من المعتدين، وحالة عدم تغطية الحدود الشمالية الغربية للاتحاد السوفيتي من ناحية أخرى، قد يكونان عاملا مستغزا لتوجيه العدوان صوب الاتحاد السوفيتي .

كانت الحكومة السوفيتية ترى أن إقامة سد فعال من الدول المحبة للسلام ضد استمرار العدوان يحتاج إلى :

١. عقد ميثاق فعال للمساعدة المتبادلة بين بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي .
٢. تقديم ضمانات من هذه الدول الثلاث الكبرى إلى دول أوروبا الوسطى والشرقية

ومن بينها لاتفيا واستونيا وفنلندا التي تقع على الحدود الشمالية الغربية للاتحاد السوفيتي .

٣. عقد اتفاقية محدودة بين بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي حول أشكال وحجم المساعدة التي تقدم إلى كل منهما وإلى الدول المضمونة وبدون الاتفاقية فإن موثيق المساعدة المتبادلة تكون عرضة للتعليق مثلما دلت تجربة تشيكوسلوفاكيا ^(٣١) .

وافقت الحكومة البريطانية والفرنسية في ٢٧ أيار ١٩٣٩ على تقديم المساعدة للاتحاد السوفيتي في حالة وقوع هجوم مباشر عليه، غير أن المساعدة كانت رهن إجراءات عصبة الأمم المعقدة والطويلة، مما جعل الحكومة السوفيتية تعتقد أن الحكومتين البريطانية والفرنسية لا تهتمان بعقد ميثاق مع الاتحاد السوفيتي بقدر اهتمامها بالحديث عنه .

كان رفض الحكومتين البريطانية والفرنسية توقيع إتفاقية عسكرية مع ميثاق المساعدة المتبادلة قد برّر بأنهما لا يستطيعان الوصول إلى اتفاق عسكري في غضون مدة زمنية قصيرة، لذا أقترحا أن تقتصر المسألة على طرائق وأشكال وحجم المساعدة العسكرية على مشاورات تجري بين أركان حرب الدول الثلاثة .

ثانياً : المفاوضات العسكرية المباشرة

أقترح الاتحاد السوفيتي في ٢٣ تموز ١٩٣٩ البدء في محادثات عسكرية بين ممثلي القوات المسلحة للاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا، فتوجهت البعثتان العسكريتان البريطانية برئاسة الجنرال ولينغت اينسايد (luonsid) والفرنسية برئاسة الجنرال دومان (Doumen) ووصلت إلى الاتحاد السوفيتي على متن

باخرة بطينة في ١١ آب ١٩٣٩، وكان على رأس البعثتين ضباط من الدرجة الثانية، بينما كان وزير الدفاع السوفيتي فورشيلوف (Kye Vorchilove) على رأس الوفد السوفيتي المفاوض، وفي الوقت الذي كانت فيه البعثة العسكرية السوفيتية تتمتع بالصلاحيات الكاملة للتفاوض وتوقيع اتفاقية عسكرية، فإن البعثة البريطانية والفرنسية لم تكن لها أية صلاحيات رسمية، فهما لم يأتيا بأية خطة لعمليات مشتركة ضد عدو مشترك، أو أية مقترحات محدودة حول وقت ومناطق حشد القوات، في حين قدمت البعثة العسكرية السوفيتية خطة عسكرية مفصلة تنص على قيام الجيش السوفيتي والبريطاني والفرنسي بأعمال مشتركة في كافة حالات العدوان المحتملة، ووفقا لهذه الخطة كان الجيش السوفيتي يحشد ضد المعتدي ٣٦ فرقة عسكرية وخمسة آلاف وخمسمائة طائرة مقاتلة، وعلاوة على ذلك ذكرت الخطة السوفيتية عدد القوات التي يتعين أن توضع في الميدان من جانب بريطانيا وفرنسا وكذلك بولندا ورومانيا في مختلف حالات العدوان^(٣٢).

أعلنت البعثة العسكرية البريطانية أنه في حالة اندلاع الحرب فإن بريطانيا سوف ترسل في البداية إلى القارة ست فرق عسكرية فقط .

أثارت البعثة العسكرية السوفيتية مسألة أساسية هي كيف تستطيع القوات المسلحة السوفيتية الاشتباك مع القوات الألمانية في حالة وقوع هجوم من ألمانيا على فرنسا أو بولندا أو رومانيا، حيث أن الاتحاد السوفيتي لم يكن في عام ١٩٣٩ يمتلك حدودا مشتركة مع ألمانيا، لذا فإن القوات السوفيتية لم تكن تستطيع أن تبدأ العمليات العسكرية ضد القوات الألمانية الا بعد مرورها عبر الأراضي الرومانية أو البولندية، إلا أن الحكومتين البولندية والرومانية عارضتا بشدة مرور القوات السوفيتية عبر أراضيها^(٣٣).

وفي منتصف شهر آب ١٩٣٩ بناء على ألحاح البعثة العسكرية السوفيتية عرضت الحكومة الفرنسية على حليفها بولندا مسألة مرور القوات

السوفيتية عبر الأراضي البولندية فيلنو (Vilno) و لمبيرغ (Lemberg) وتكرر العرض الفرنسي على بولندا في باريس، وأكدت الحكومة البولندية موقفها الرافض لمرور القوات السوفيتية عبر الأراضي البولندية بتاريخ ٢١ آب ١٩٣٩ على الرغم من التوتر البالغ في العلاقات البولندية الألمانية، ولقيت الحكومة البولندية تأييدا في ذلك من جانب مجلس الوزراء البريطاني ومن الجدير بالذكر أن الحكومة البولندية تمسكت بموقفها حتى بعد نشر نأبأ وصول وزير خارجية الألماني ريبنتروب إلى موسكو في ٢١ آب ١٩٣٩ (٣٤) .

أما بالنسبة للحكومة البريطانية فقد كان رفض الحكومة البولندية السماح للقوات السوفيتية بالمرور عبر أراضيها سببا لفشل الحكومة البريطانية والفرنسية في عقد اتفاق عسكري مع الاتحاد السوفيتي، وبذلك ساهمت الحكومة البولندية في أحباط المحادثات العسكرية بين الدول الثلاث، وفي الوقت نفسه لم تكن الحكومة السوفيتية تستطيع أن تتجاهل الأنباء التي أخذت تتردد في الصحف الغربية عن المحادثات بين بريطانيا وألمانيا من أجل تقديم قرض بريطاني لألمانيا النازية، لأن ذلك يعني أن المفاوضات السوفيتية - البريطانية الفرنسية لم تكن بالنسبة لبريطانيا وفرنسا سوى وسيلة احتياطية للضغط على ألمانيا النازية للدخول في مفاوضات ومساومات معها .

ومن الجدير بالذكر أنه أثناء المحادثات السوفيتية - البريطانية - الفرنسية أضحأ أستحالة الوصول إلى اتفاق فعال ومضمون بينهما، وهكذا أصبح الاتحاد السوفيتي معزولا في مواجهة العدوان النازي الذي كان يهدد بالوصول إلى حدود الأتحاد السوفيتي، ومن جهة أخرى كان الوضع الاستراتيجي للاتحاد السوفيتي يزداد سوءا بشكل خطير نتيجة للموقف المتفجر في الشرق الأقصى إذ أن الاتحاد السوفيتي كان مضطرا لأن يقاتل ضد القوات اليابانية، فقد قام العسكريون اليابان بالهجوم على الأراضي السوفيتية في منطقة خاسان من

فلاديفوستوك (Vladdevostok)^(٣٥) عام ١٩٣٨، وتلا ذلك أستفزاز ياباني آخر في شهر أيار ١٩٣٩ بالهجوم على حدود جمهورية منغوليا، وطبقا لمعاهدة المساعدة المتبادلة لعام ١٩٣٦ بين جمهورية منغوليا والاتحاد السوفيتي وجه الاتحاد السوفيتي قواته المسلحة للدفاع عن جمهورية منغوليا، وفي الوقت الذي كانت المفاوضات السوفيتية - البريطانية الفرنسية في أوجها كان الجيش السوفيتي مشتبكا على نهر خالخين جول ضد القوات اليابانية، وهكذا أصبح الوضع الدولي للاتحاد السوفيتي في منتهى الصعوبة فالحرب تهدد بالاندلاع على الحدود الغربية، بينما عمليا الحرب مشتعلة على الحدود الشرقية في الشرق الأقصى، لذا كان يتعين على الاتحاد السوفيتي إيجاد وسائل أخرى لضمان أمنه .

المبحث الثاني

المفاوضات السوفيتية - الألمانية

ولا أ : ((المفاوضات السوفيتية - الألمانية))

عرضت الحكومة الألمانية في أوائل عام ١٩٣٩ على الاتحاد السوفيتي عقد اتفاقية تجارية بين البلدين، ولكن بالنظر إلى العداء المستتب بين ألمانيا النازية والاتحاد السوفيتي، فإن الحكومة السوفيتية وجدت من الصعب توسيع العلاقات الاقتصادية مع ألمانيا، وقد أشار إلى ذلك وزير الخارجية السوفيتي مولوتوف في لقائه مع السفير الألماني في برلين بتاريخ ١٠ ايار و ٣٠ ايار ١٩٣٩ وفي حديث مع أستاخوف (Astakov) القائم بالأعمال السوفيتي في برلين أستطلع وايزساكر (Weizscker) سكرتير وزارة الخارجية الألمانية

أمكانية إجراء مفاوضات لتحسين العلاقات مع الاتحاد السوفيتي^(٣٦) .
كانت الدبلوماسية الألمانية تسعى لإعادة النظر في موقفها تجاه الحكومة السوفيتية، فقد أظهرت الوثائق الألمانية أن الألمان والإيطاليين كانوا يتبادلون الآراء حول إمكانية إعادة النظر بسياسة كلا البلدين نحو الاتحاد السوفيتي وقد كانت مثل هذه المراجعة مرغوبا فيها من قبل الطرفين، لذلك قامت الحكومة الألمانية بأستدعاء ج. هيلجر (G.Hilger) قنصل السفارة الألمانية في موسكو الى برلين وسأله هتلر إذا كان يعتقد (بأن ستالين ممكن أن يكون مستعدا لأجراء تفاهم مع ألمانيا) .

قابل شونر (Schunre) وهو موظف في وزارة الخارجية الألمانية أستأخوف القائم بالأعمال السوفيتي في برلين بتاريخ ١٧ أيار ١٩٣٩ وحاول أن يناقش معه موضوع تحسين العلاقات الألمانية - السوفيتية، وجوابا على تصريح أستأخوف بأن الحكومة السوفيتية ليس لديها معلومات عن التغيرات الأساسية في سياسة ألمانيا، بدأ شونر يصر على أن الحكومة الألمانية ليس لديها أية نوايا عدوانية في علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي، وسأل شونر عما يتطلبه إزالة عدم الثقة بين البلدين، وركز الممثل السوفيتي على ملاحظة بأن أي تحسن في الأجواء بين البلدين يعتمد على الحكومة الألمانية^(٣٧) .

كانت الحكومة السوفيتية قد شعرت بأنه بالنظر للتوتر السياسي بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا النازية فمن غير الممكن إجراء محادثات حول توسيع التجارة والعلاقات الاقتصادية بين البلدين، لذا ركز وزير الخارجية السوفيتي على توجيه اهتمام السفير الألماني في موسكو بتاريخ ٢٠ أيار ١٩٣٩، وأشار إلى أن المحادثات الاقتصادية بين البلدين قد جرت ولعدة مرات وانتهت بدون نتائج، لذا أرأت الحكومة السوفيتية أن تخبر الجانب الألماني بأن لديها انطباع بأن الحكومة الألمانية كانت تلعب نوعا من اللعبة السياسية بدلا من إجراء محادثات جدية حول

المسائل الاقتصادية، وقد كان هذا إنذارا واضحا للجانب الألماني^(٣٨).

استمرت الحكومة الألمانية في محاولاتها لتحسين العلاقات السياسية بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي، فقد دخل وايز ساكر سكرتير الشؤون الخارجية الألماني في محادثات مع مسؤول الشؤون الخارجية السوفيتي في برلين في ٣٠ أيار ١٩٣٩، ثم جاءت توضيحات أكثر تحديدا حول هذا الموضوع من السفير الألماني في الاتحاد السوفيتي شولنبرغ (Sholenberg) عندما قابل أستاخوف في المحادثات التي عقدت في ١٧ حزيران ١٩٣٩ في برلين، وقد أكد ريبنتروب وشونر لأستاخوف في ٢٥ تموز ١٩٣٩ إلى الحاجة لتحسين العلاقات السياسية بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا، وفي ٣ آب ١٩٣٩ جرت محادثات مهمة بين ريبنتروب وزير الخارجية الألماني وأستاخوف القائم بالأعمال السوفيتي في برلين، أكد خلالها ريبنتروب بأنه لا توجد قضايا مهمة بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا (في جميع أنحاء الإقليم الممتد من البحر الأسود إلى بحر البلطيق)) وأقترح توقيع بروتوكول ألماني سوفيتي^(٣٩).

رفضت الحكومة السوفيتية الاقتراح الألماني لأنها كانت تأمل بأن تقدما سيجري في المحادثات بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا، وفي اليوم نفسه جرت محادثات بين شولنبرك السفير الألماني في الاتحاد السوفيتي ومولوتوف وزير الخارجية السوفيتي كانت نتيجتها أن أرسل شولنبرك برقية إلى وزير الخارجية الألمانية في ٤ آب ١٩٣٩ جاء فيها (أن انطباعي العام هو أن الحكومة السوفيتية مصممة على إبرام اتفاق مع بريطانيا وفرنسا لو أنهما حققا جميع الرغبات السوفيتية)^(٤٠)، لكن المجريات اللاحقة للمحادثات مع بريطانيا وفرنسا لم تحقق ما كان الاتحاد السوفيتي يأمل التوصل إليه، إذ أن الحكومة السوفيتية كانت تأخذ بنظر الاعتبار الموقف في مؤتمر ميونخ وموقف الدول الغربية تجاه الجمهورية الأسبانية^(٤١).

كانت المحادثات السوفيتية مع بريطانيا وفرنسا قد وصلت إلى درجة الركود بسبب عدم الرغبة في التعاون مع الاتحاد السوفيتي، فضلا عن وصول الأنباء إلى الاتحاد السوفيتي بوجود مفاوضات بين بريطانيا وألمانيا، وفي الوقت نفسه أصبحت الحكومة السوفيتية مقتنعة تمام الإقناع بعدم إمكانية التعاون الفاعل مع قوى الغرب في تنظيم مقاومة ضد المعتدي، وحتى ذلك الوقت وفي ١٥ آب ١٩٣٩ لم ترد الحكومة السوفيتية على برقية وزارة الخارجية الألمانية التي طلبت الموافقة على استقبال وزير الخارجية الألماني ريبنتروب لأجراء محادثات سياسية بين الطرفين، وفي ٢٠ آب ١٩٣٩ تكرر الطلب الألماني، وافقت الحكومة السوفيتية على زيارة ريبنتروب وزير الخارجية الألماني إلى موسكو لإجراء المحادثات السياسية التي تتوجت في يوم ٢٣ آب ١٩٣٩ بالتوقيع على معاهدة عدم الاعتداء السوفيتية - الألمانية، وبذلك تخلص الاتحاد السوفيتي ولو مؤقتا من خطر الحرب على جبهتين وبدون حلفاء ضد ألمانيا في الغرب واليابان في الشرق، فضلا عن أن المعاهدة أعطت الاتحاد السوفيتي الفرصة لكسب الوقت وتقوية إجراءاته الدفاعية .

أكد مولوتوف وزير خارجية الاتحاد السوفيتي مع السفير الفرنسي في موسكو ناكار (Naggiar) بتاريخ ٢٣ آب ١٩٣٩ بأن الحكومة السوفيتية قررت أن توقع ميثاق عدم الاعتداء مع ألمانيا عندما اقتنعت بأن المحادثات الأتكلو فرنسية - السوفيتية لن تسفر عن إي اتفاق^(٤٢) .

استدعت حكومة تشمبرلن ودلاييه وفديهما من موسكو، وبذلك بينوا عدم رغبتهم مواصلة المحادثات مع الاتحاد السوفيتي، وأكد الاتحاد السوفيتي بأن الحكومة السوفيتية كانت أمينة على فكرة الأمن الجماعي، وفي محادثة مع السفير الفرنسي في موسكو ناكار وبين مولوتوف أكد الأخير بأن ((ميثاق عدم الاعتداء مع ألمانيا لم يكن غير مترابط مع التحالف الدفاعي بين بريطانيا وفرنسا والاتحاد

السوفيتي، وأن المحادثات بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا ممكن أن تتواصل)) (٤٣).

وفي ٢٦ آب ١٩٣٩ أكد فورشيلوف في مقابلة صحفية دحض فيها تقرير وكالة الأنباء الفرنسية (Reuter) الذي اتهمته بأنه قد أخبر الوفود البريطانية - الفرنسية بأنه بالنظر لتوقيع الاتفاق السوفيتية الألمانية، فإن الحكومة السوفيتية اعتبرت أن محادثات جديدة مع بريطانيا وفرنسا عديمة الجدوى، إذ أكد أن المحادثات مع فرنسا وبريطانيا قد انتهت ليس لأن الاتحاد السوفيتي توصل إلى حقيقة أن المحادثات العسكرية مع الفرنسيين والبريطانيين قد وصلت إلى نقطة الركود بسبب خلافات لا يمكن تخطيها (٤٤).

وكتب المارشال ج. كي. زوكوف (GK Zokov) عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية في مذكراته ((أرسوا أنفسهم على حقيقة أن الميثاق لم يؤمن الاتحاد السوفيتي ضد خطر العدوان النازي، لكنه أعطاهم فعلا الفرصة لكسب الوقت لتقوية دفاعاتنا ومنع خلق تحالف كجبهة ضد السوفيت)) (٤٥).

ثاني : الميثاق الألماني - السوفيتي :

أذيع في ٢١ آب ١٩٣٩ في كل من موسكو وبرلين برقية صغيرة تعلن عن توقيع اتفاقية تجاريه بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي، واهتمت الدوائر السياسية للحلفاء بهذا الإعلان، لكن الاهتمام بلغ ذروته في اليوم التالي ٢٢ آب ١٩٣٩ عندما أعلنت وكالة الأنباء الألمانية ((أن حكومة الرايخ الألماني وحكومة الاتحاد السوفيتي قد اتفقتا على عقد ميثاق عدم اعتداء متبادل، وسيصل وزير خارجية الرايخ الفون ريبنتروب إلى موسكو بعد ظهر الأربعاء المصادف

٢٣ آب ١٩٣٩ لإدارة المفاوضات))، وأذاعت وكالة تاس السوفيتية البرقية التالية في الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة ٢٣ آب ١٩٣٩، تم توقيع الميثاق من قبل القون ريبنتروب والرفيق مولوتوف ممثل الاتحاد السوفيتي وبحضور المارشال ستالين^(٤٦) . والذي جاء فيه:

أن حكومتي الرايخ الألماني واتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية بدافع الرغبة في دعم السلام بين ألمانيا واتحاد الجمهوريات السوفيتية واستنادا إلى الأنظمة الأساسية لاتفاقية الحياد المعقودة في شهر نيسان ١٩٢٦ بين ألمانيا واتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية قد توصلنا إلى الاتفاقية التالية :

المادة الأولى: يتعهد الطرفان المتعاقدان بالامتناع عن الالتجاء إلى إي عمل من أعمال العنف وأي فعل عدواني وأي هجوم على الطرف الثاني سواء على أفراد أو بالاشتراك مع دول أخرى .

المادة الثانية: في حالة تعرض أحد الطرفين المتعاقدين لعمل حربي من جانب دولة ثالثة يجب أن لا يعضد الطرف الآخر هذه الدولة الثالثة في إي حال من الأحوال .

المادة الثالثة: ستظل حكومتا الطرفين المتعاقدين في المستقبل باتصال مستمر أحدهما مع الأخرى عن طريق المشاورات لكي تطلع أحدهما الأخرى على القضايا التي تمس مصالحهما المشتركة .

المادة الرابعة: لن يشترك أي من الطرفين المتعاقدين في أي تكتل من الدول موجه ضد الطرف الآخر بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

المادة الخامسة: في حالة حدوث نزاع أو اختلاف بين الطرفين المتعاقدين حول قضايا أخرى، فإن الطرفين لا يسويان هذا النزاع أو الاختلاف إلا بواسطة تبادل الرأي تبادلاً ودياً ليس ألا، أو بواسطة لجان التحكيم إذا دعت الحال .

المادة السادسة: يستمر مفعول الاتفاقية لمدة عشر سنوات على أن يكون مفهوماً أنه إذا لم يوجه أحد الطرفين المتعاقدين للطرف الآخر إنذاراً بانقضائها قبل سنة من نهاية هذه المدة، فإن الاتفاقية تعتبر ممددة بصورة أوتوماتيكية لمدة خمس سنوات أخرى ^(٤٧) .

وتذكر المصادر الغربية سيما الأمريكية أنه تم إلحاق بروتوكول سري بالميثاق نص على ضم دول البلطيق إلى الاتحاد السوفيتي، وتقسيم بولندا بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي، وتم تحديد خط الحدود الألمانية - السوفيتية في الأراضي البولندية على امتداد الخط الذي تجري فيه أنهار نارف (Naerw) وفستولا (Vistula) وسان (San) ^(٤٨)، واعتبار بساربيا التابعة لرومانيا جزءاً من منطقة النفوذ السوفيتي .

أحدث نبأ توقيع الميثاق قلقاً عميقاً في الدوائر السياسية العالمية وأثار موجة من الدهشة والاستغراب في مختلف أقطار العالم، وقد أسقط في أيدي الساسة الذين كانوا يحاولون جهودهم إلى دفع النازيين للاصطدام بالسوفيت، وعمد الاتحاد السوفيتي بعد عقد الميثاق إلى عقد معاهدات عدم اعتداء بينه وبين جمهوريات البلطيق الثلاث استونيا ولاتفيا ولتوانيا ^(٤٩) .

وقد أوضح وزير الخارجية الألماني ريبنتروب أنه كان دائماً مع التفاهم بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا، وأنه من القائمين بضرورة المحافظة على شروط

المعاهدة، أما السوفيت الذين أزعجتهم مباطلة الحكومة البريطانية في الرد عليهم، وذلك دليل عدم اكتراث من البريطانيين لعقد معاهدة جادة معهم، وأنه لم يكن أمام الاتحاد السوفيتي إزاء الظروف التي احاطت بالمفاوضات السوفيتية - البريطانية - الفرنسية ألا أن يختار أحد أمرين، إما أن يقبل اقتراح ألمانيا لعقد ميثاق عدم اعتداء بين الطرفين فيضمن مداجل السلام إلى وقت معين وهو ما يمكن الحكومة السوفيتية من تحسين استعدادها العسكري لرد أي عدوان محتمل، وأما أن يرفض الاقتراح بعقد الميثاق ويسمح للمحرضين من فريق معسكر الدول الغربية بأن يضع الاتحاد السوفيتي في اصطدام مسلح ومباشر مع ألمانيا في ظروف لا تلائم الاتحاد السوفيتي على الإطلاق، فضلا عن تأكيد الاتحاد السوفيتي من أن العلاقات التجارية كانت مستمرة بين بريطانيا وألمانيا النازية، ففي شهر تموز كانت هناك دعاية قوية تشير إلى قيام بريطانيا بالتفاوض مع ألمانيا لتقديم قرض بريطاني كبير للحكومة الألمانية، بالإضافة إلى قيام الحكومة البريطانية بتسليم الحكومة الألمانية إيداعات الحكومة التشيكوسلوفاكية الموجودة في بريطانيا، وقد أكد هذا للحكومة السوفيتية بأن الحكومتين البريطانية والفرنسية لم تكونا جادتين في الدخول في حرب ضد ألمانيا النازية إذا ما هوجمت بولندا، وأن رغبتهما في عقد الحلف السوفيتي - البريطاني الفرنسي ليس كما يبدو في الظاهر، بل لرغبتهما في كبح جماح ألمانيا النازية^(٥٠).

ويمكن القول أن السوفيت اتجهوا إلى ألمانيا لعدة اعتبارات منها :

١. إن ألمانيا لم تطلب من الاتحاد السوفيتي سوى الوقوف على الحياد في الحرب، أما القوى الغربية فأنها طلبت من الاتحاد السوفيتي الدخول في الحرب ضد ألمانيا والمشاركة بجزء كبير من قواتها العسكرية، وأنها ربما تتخذ من الاتحاد السوفيتي أداة لتحقيق مصالحها في الحرب .

٢. إن ألمانيا كانت تستطيع التوسط لدى اليابان لإنهاء المناوشات العسكرية على

الحدود السوفيتية في الشرق الأقصى، فضلا عن أنها قد توقفت عن مشاريعها التوسعية في أوكرانيا، واتجهت نحو بولندا ^(٥١) .

أما وجهة نظر الحكومات الغربية فيمكن حصرها بما يأتي :

ففي الوقت الذي كانت العلاقات الألمانية - البولندية تسير من سيء إلى أسوء، فإن الحكومتين البريطانية والفرنسية لم تكونا مستعدين لتقديم المساعدة الفعالة والمباشرة للحكومة البولندية إذا ما هاجمتها القوات الألمانية على الرغم من الضمانات والالتزامات التي قطعتها للحكومة البولندية، ومن ثم فإن المساعدة السوفيتية لا غنى عنها من أجل سلامة وأمن بولندا، إذ أن مصير الأخيرة كان متوقفا على الاتحاد السوفيتي وألمانيا كونها واقفة بينهما، لذا فإن بولندا في حالة احتياجها إلى أي دعم وإسناد مباشر فإن السوفيت هم الوحيدون القادرون على تقديم المساعدة لها وعلى هذا الأساس تم إدخال الاتحاد السوفيتي إلى جبهة السلام ^(٥٢)، وقد كان الدخول في المفاوضات مع الاتحاد السوفيتي منذ شهر أيار ١٩٣٩ على أمل أن تكون المفاوضات بين الدول الثلاث عاملا في الضغط على هتلر لكي يتراجع عن نواياه التوسعية وفي الوقت الذي كانت تجري فيه المفاوضات كانت للحكومة البريطانية بعض المواقف التي تدعم سياسة الاسترضاء ^(٥٣) تجاه ألمانيا النازية، ففي شهر أيار ١٩٣٩ تم إرجاع الأموال (الودائع) التشيكوسلوفاكية التي أودعتها في المصارف البريطانية إلى حكومة براغ التي تسيطر عليها ألمانيا ^(٥٤)، وفي شهر حزيران من عام ١٩٣٩ كان اللورد هاليفاكس (Halifax) وزير الخارجية البريطاني قد أوضح للحكومة الألمانية وبشكل قاطع بأن بريطانيا مستعدة لمناقشة جميع المشاكل المعلقة سواء كانت تخص المستعمرات أو القضايا الاقتصادية أو حتى مسألة المجال الحيوي الألماني بشرط الحصول على ضمان أن التسوية السلمية مرغوب فيها بصورة حقيقية ^(٥٥) .

أشار نيفيل تشمبرلن في الرابع والعشرين من أيار ١٩٣٩ في مجلس العموم البريطاني عن رغبته في تجاوز كل الصعوبات من أجل عقد اتفاق بين الاتحاد السوفيتي من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة أخرى، وقد وافق مجلس الوزراء البريطاني على مشروع اتفاق العمل الجماعي الفوري في حال تعرض أي دولة من الدول إلى هجوم أو اعتداء، ألا أن نقطة الخلاف كانت إصرار الاتحاد السوفيتي بأن يشمل الاتفاق المشار إليه الدول المتاخمة للحدود الشمالية الغربية وهي دول البلطيق (استونيا - لاتفيا - لتوانيا) وكان هذا الأمر صعب تحقيقه وذلك لأن هذه الدول كانت شديدة العداء للشيوعية، وبما أن هذه الدول لم تبد رغبتها بالانضمام للاتفاق فأن من المستحيل أن يفرض هذا الاتفاق عليها، والاهم من ذلك أن لتوانيا واستونيا كانتا قد وقعتا قبل مدة قصيرة ميثاق عدم اعتداء مع ألمانيا لذا فلا مجال لأن تدخلا في هذا الاتفاق^(٥٦)، وعلى الرغم من أهمية هذه الدول لأمن الاتحاد السوفيتي كونها دولا متاخمة لحدوده الشمالية الغربية، ألا أن بريطانيا وفرنسا كانتا تخشيان من نوايا الاتحاد السوفيتي في أماكن السيطرة على تلك الدول^(٥٧).

المبحث الثالث

الموقف الدولي من ميثاق عدم الاعتداء الألماني - السوفيتي في ٢٣ آب ١٩٣٩

أولا : الموقف البريطاني

أيقن البريطانيون بعد عقد ميثاق عدم الاعتداء الألماني السوفيتي في ٢٣ آب ١٩٣٩ أن الحرب واقعة لا محال وأن جميع المحاولات التي بذلت لأحداث التصادم بين ألمانيا النازية والاتحاد السوفيتي قد فشلت بمجرد التوقيع على الميثاق المذكور، لذا شرعت الحكومة البريطانية في اليوم الذي أذيع فيه خبر الاتفاق تتخذ الإجراءات اللازمة للاستعداد للحرب، فمنحت الوزارات البريطانية

صلاحيات مطلقة لمواجهة الحالة الجديدة، وتقرر دعوة الاحتياط وجميع المتطوعين إلى الخدمة العسكرية الفعلية ومنع تصدير بعض المواد الأولية إلى الخارج، وفي الثاني والعشرين من شهر آب ١٩٣٩ بعد توقيع الاتفاقية الاقتصادية بين ألمانيا النازية والاتحاد السوفيتي بيوم واحد بعث تشمبرلن رئيس الوزراء البريطاني برسالة خاصة إلى هتلر أوضح فيها أن التدابير التي اتخذتها الحكومة البريطانية أصبحت ضرورية وأن بريطانيا مهما كانت طبيعة الاتفاق الألماني - السوفيتي ((لا تستطيع أن تبدل التزاماتها نحو بولندا، هذه الالتزامات التي أعلنتها حكومة صاحب الجلالة مرارا بوضوح والتي تعزم تنفيذها)) (٥٨) . وأضاف تشمبرلن ((أن الحرب بين الشعبين البريطاني والألماني هي بمثابة كارثة وأنه واثق من أن الشعبين لا يريدانها.....)) وأنه لا يرى في المسائل المعلقة بين ألمانيا وبولندا ما يستحيل حله دون اللجوء إلى استعمال القوة، وقد طلب تشمبرلن في رسالته تحديد مهلة كهذه لجميع الأطراف واختيار ظروف مناسبة لأجراء مفاوضات مباشرة بين ألمانيا وبولندا حول المسائل المعلقة بينهما (٥٩) .

قام السفير البريطاني في برلين نيفيل هندرسن (Nevel Henderson) بتسليم رسالة رئيس الوزراء البريطاني تشمبرلن إلى هتلر وأجرى معه محادثات تناولت الوضع بين ألمانيا وبولندا وموقف بريطانيا منها، وإمكانية حل المشاكل العالقة بين ألمانيا وبولندا دون اللجوء إلى استخدام القوة، وبعد ساعتين عاد السفير البريطاني لمقابلة هتلر مرة ثانية وأستم جوابه على رسالة رئيس الوزراء البريطاني وقد استمرت هذه المقابلة لمدة نصف ساعة أكد خلالها هتلر أنه سيهاجم بولندا إذا ما وقعت اعتداءات جديدة على الأقليات الألمانية في بولندا^(٦٠)، وقد أورد هتلر في جوابه إلى تشمبرلن أن ألمانيا لم تسع مطلقا إلى النزاع مع بريطانيا ولم تتدخل في المصالح البريطانية، بل حاولت مرات عديدة أن تربح صداقة بريطانيا، وأن ألمانيا لها مصالح لا يمكن أن تتنازل عنها

ومن هذه المصالح مدينة دانتزك والممر البولندي، وأوضح هتلر أن ألمانيا كانت مستعدة لتسوية مشاكل الدانتزك والممر البولندي بواسطة التفاوض على أساس مقترحاته، غير أن الضمانة البريطانية لبولندا في ٦ نيسان ١٩٣٩ شجعت الحكومة البولندية على اضطهاد مليون ألماني يسكنون بولندا وأتبع هتلر رسالته التحريرية برسالة شفوية أخرى ابلاغها إلى السفير البريطاني في الخامس والعشرين من شهر آب ١٩٣٩، أكد فيها على النقاط الواردة في رسالته الخطية، وقد حمل السير هندرسن هذه الرسالة إلى لندن وعاد منها إلى برلين في الثامن والعشرين من الشهر نفسه حاملا جواب الحكومة البريطانية على الرسالة (٦١).

ومن الجدير بالذكر أن مجلس العموم البريطاني كان قد اجتمع في ٢٤ آب ١٩٣٩ وأعترف رئيس الوزراء البريطاني بأن الإعلان عن الميثاق جاء مفاجأة غير سارة للحكومة البريطانية، غير أنه كان يأمل أن تظل الحكمة ورجاحة العقل سائدين وأن تدحض دحضا باتا تلك الأكذوبة الألمانية القائلة بأن تعهد بريطانيا لبولندا هو الذي حملها على رفض المفاوضات حول إرجاع الدانتزك والممر إلى ألمانيا، فقد جرى هذا الرفض قبل تقديم الضمان البريطاني... وأختتم رئيس الوزراء البريطاني جلسة مجلس العموم البريطاني بخطاب جاء فيه ((أننا إذا ما نشبت الحرب فسوف لا نحارب من أجل المستقبل السياسي لمدينة عريقة في بلد أجنبي فحسب، بل من أجل صيانة مبادئ الاتفاقيات الدولية حال إبرامها وعدم اللجوء إلى القوة في تسوية الخلافات الدولية)) (٦٢).

وتأكيدا على نوايا الحكومة البريطانية وقعت في ٢٥ آب ١٩٣٩ معاهدة حلف جديدة مع الحكومة البولندية، وأخيرا تقدمت الحكومة البريطانية إلى الحكومة الألمانية بمذكرة جاء فيها أن بريطانيا العظمى ستقوم بتعهداتها تجاه بولندا، وإذا لم تحل المشكلة البولندية حلاً سلمياً فمن المؤكد أنه سينجم عن ذلك خلاف بريطاني - ألماني .

ثانياً : الموقف الفرنسي

أجتمع مجلس الوزراء الفرنسي في ٢٢ آب ١٩٣٩ أي بعد يوم واحد من إعلان الاتفاقية الاقتصادية بين ألمانيا النازية والاتحاد السوفيتي، وكان هناك انقسام في الآراء بين أعضاء مجلس الوزراء الفرنسي ففريق من الوزراء كانوا مستعدين للسير في طريق السلام مهما كلف الأمر ومن بينهم جورج بونه وزير الخارجية وكميل شوتان (Camille Chautemb)، وفريق آخر يضم بول رينو (Paul Reynand) وجورج ماندل (George Mandel) وكانوا يريدون الوقوف في وجه ألمانيا النازية ومقاومة العدوان، وقرر مجلس الوزراء الأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر الزعماء العسكريين الفرنسيين^(٦٣).

عقد اجتماع آخر يضم قادة العسكريين في الجيش الفرنسي في ٢٣ آب ١٩٣٩ ودرست قضية ما يستطيع الجيش الفرنسي أن يقوم به، وطرحت في الاجتماع الأسئلة التالية :

١. هل تستطيع فرنسا أن تشهد سحق بولندا دون أن تقوم برد فعل، وهل تستطيع أن تتخلى عن بولندا كما تخلت عن تشيكوسلوفاكيا بغية الحصول على وقت كاف للاستعداد للحرب. وكان قرار المجتمعين في هذا الاجتماع بأن فرنسا إذا تركت بولندا تسحق دون أن تقوم برد مباشر فأنها ستكسب بضعة أشهر إضافية للاستعداد العسكري، لكن ألمانيا في خريف عام ١٩٤٠ ستصبح أقوى مما عليه الآن، لأن بولونيا ستكون قد هزمت، ولذا فمن الخير أن تدعم بولندا قبل أن تواجه فرنسا ألمانيا وحدها وفي وقت أصعب^(٦٤).

٢. أما السؤال الثاني . هل لدى فرنسا الوسائل لدعم بولندا ؟ وكانت أجابة العسكريين بأن حالة القوة الجوية أفضل من عام ١٩٣٨ وكذلك حالة القوة

البحرية، ألا أن الجيش كان يعاني من نقص كبير في العتاد، ومع ذلك لم تعالج هذه القضية معالجة عميقة في هذا الاجتماع لأن الجنرال غاملان (Gamlan) قائد رئيس أركان الجيش الفرنسي فضّل ألا يقول للوزراء شيئاً عن حالة الجيش الفرنسي الحقيقية^(٦٥).

ومن جهة أخرى دلت تصريحات الجنرال غاملان بأن ليس بإمكان الجيش الفرنسي أن يقوم بعمل ناجح في بداية الحرب لأن ألمانيا تمتلك خطاً محصناً باستطاعتها أن تبقى عليه الكثير من الجنود الألمان، وانتهى الجنرال إلى القول أن الجيش لفرنسي لا يمكنه القيام بهجوم حاسم قبل عامين، لذا لم تكن قضية نجدة بولندا نجدة حقيقية موضع بحث، لكن القوات الفرنسية إذا أعلنت النفير العام وحشدت الجيوش أمكن ذلك من تخفيف الضغط على بولندا بصورة مباشرة، لأن ألمانيا سوف تضطر إلى إبقاء جزء كبير من قواتها على الحدود الفرنسية عند خط سيجفريد (Sigfred)^(٦٦).

وبتاريخ ٢٥ آب ١٩٣٩ ألقى رئيس الوزراء الفرنسي دلاديه بتصريح قال فيه : أن فرنسا لا تستطيع أن تدع بولندا تغلب على أمرها، وإذا فعلت ذلك خانت كلامها ومثلها الأعلى وتجاهلت مصالحها الحيوية لأنها تجد نفسها بعد ذلك دون أصدقاء ودون سند يوم تدور مشاريع السيطرة عليها^(٦٧).

ومما تقدم يتضح أن بريطانيا وفرنسا قررتا المقاومة والحرب بغض النظر عن المعاهدة السوفيتية - الألمانية رغم جميع الصعوبات التي تقدرانها .

ثالثاً : موقف بولندا

حافظت الحكومة البولندية على موقفها على الرغم من الميثاق السوفيتي - الألماني ودعمها الرأي العام البولندي والأوروبي في ذلك، لكنها وبناء على

نصيحة الحكومة الفرنسية والبريطانية بعثت بسفيرها في برلين بتعليمات لمفاتيحة ألمانيا بطريق غير مباشر ويقترح على ألمانيا تسوية قضية الأقليات الألمانية التي تساء معاملتها في بولندا وقد تحدث السفير البولندي لبسكي (libeskg) إلى المارشال غورنغ (Goring)، فعرض الأخير على السفير البولندي اقتراحا يقضي إلى أن التحالف بين بولندا وبريطانيا يعد القضية الرئيسية لقيام العلاقات الودية بين بولندا وألمانيا وليست المسائل البسيطة المتعلقة بين البلدين كالدانتزك والممر، فإذا أمكن إزالة هذه القضية (التحالف البولندي - البريطاني) فإن بولندا سينتظرها الخير والسلام^(٦٨).

بذل هتلر محاولات عديدة لإحباط تدخل الحلفاء عن طريق الكلمات الناعمة وإظهار النوايا الحسنة، إذ تعهد هتلر بأن ألمانيا لن تقدم على أي مطالب أخرى في أوروبا بعد حسم المشكلة البولندية، وأن الفوهرر سينصرف إلى أعمار بلاده سلميا بوصفه فنانا أكثر منه جنديا، وفي الوقت نفسه واصلت الحكومة البريطانية جهودها بلا توقف بغية إيجاد تسوية سلمية، وكانت الحكومة البريطانية مستعدة لمنح هتلر بعض الامتيازات إذا ما وافقت الحكومة الألمانية على إجراء المفاوضات مع الحكومة البولندية شريطة أن لا سبيل إلى انتزاع هذه الامتيازات بالقوة، وفي ٢٩ آب ١٩٣٩ وقبل يومين من الاجتياح الألماني لبولندا قدم هتلر اقتراحا لحل الازمة عن طريق إرسال بولندا رئيس الحكومة البولندية الكولونييل بيلء أو من ينوب عنه مندوبا فوق العادة للاجتماع به في اليوم التالي، وكان هذا اقتراحا يصعب تحقيقه لأن الحكومة البولندية رفضت هذه الاقتراحات^(٦٩).

استمرت المساعي التي بذلتها الحكومة البريطانية من أجل فتح باب المفاوضات المباشرة بين الطرفين حتى ٣١ آب ١٩٣٩، ولم يستقبل وزير الخارجية الألماني ريبنتروب السفير البولندي لبسكي حتى مساء ذلك اليوم، وعلى أثر ذلك أعلنت الحكومة الألمانية المقترحات الألمانية لحل المشكلة على

١. موجات الأثير في برلين والتي عرفت (ببرنامج الـ ١٦ نقطة) جاء في أهمها :
١. نظرا لما مدينة الدانتزك الحرة من طبيعة المانية لا تنكر، ونظرا لرغبة سكانها العامة فأنها تلحق بالرايخ فورا .
 ٢. منح الممر الذي عين من البلطيق إلى خط ماينوردر (Maynorder) - جراونيس (Grawnes) كولم (colem) - برومبيرغ (Bromberg) حتى شولانكا (Scholanca) غربا فرصة الأعراب عن رغبته، أذ كان يرغب بالالتحاق بألمانيا أو بولندا .
 ٣. يجري استفتاء في هذه المنطقة يشترك فيه جميع الألمان الذين سكنوا المنطقة منذ كانون الثاني ١٩١٨، ويطرد من هذه المنطقة البولنديون، ولغرض تأمين إجراء استفتاء لا تحيز فيه، فإن هذا الاستفتاء سيكون تحت إشراف لجنة دولية تتألف من الدول الأربع الكبرى إيطاليا - الاتحاد السوفيتي وبريطانيا العظمى وفرنسا، ولهذا ستخلي المنطقة من الجنود والشرطة والسلطات البولندية في أقرب فرصة ممكنة .
 ٤. ولغرض ضمان طرق المواصلات بين ألمانيا وبروسيا الشرقية خلال هذا الوقت وضمان مواصلات بولندا في البحار يجري إنشاء الطرق والسكك الحديد بحيث يصبح المرور الحر (الترانزيت) ميسورا، وبهذا الصدد سوف لا تجبى ألا الفوائد اللازمة لصيانة طرق المواصلات أو للقيام بالنقلات .
 ٥. يتقرر تقسيم المنطقة بالأكثرية المسيطرة من الأصوات .
 ٦. في حالة إرجاع الممر إلى الرايخ يجري تبادل السكان بين بولندا وألمانيا بقدر ما تسمح به أحوال الممر .
 ٧. أما الحقوق الخاصة التي تطالب بها بولندا في الدانتزك والحقوق المماثلة التي تطالب بها ألمانيا فتجري المفاوضات بشأنها بين البلدين (٧٠) .
- سعى السفير البولندي ليبسكي إلى الاتصال بالعاصمة البولندية وارشو

غير أن وسائل النقل والاتصال كانت قد قطعت، ولم تتح للحكومة البولندية أية فرصة لمناقشة ودراسة شروط هتلر التي لم ترسل إليها قبل أذاعتها فضلا عن أنها لم ترسل بصورة تحريرية إلى الحكومة البريطانية وفي هذا الوقت كان الجنود الألمان يزحفون على الحدود البولندية بعدما أصدر هتلر بتاريخ ١ أيلول ١٩٣٩ بيانه إلى الجيش الألماني والذي جاء فيه (رفضت الدولة البولندية تسوية العلاقات بالصورة السلمية التي أصبو أليها وها هي تشهر سلاحها، أن الألمان في بولندا يلاقون الاضطهاد الدامي ويطردون من دورهم، وتبرهن سلسلة من حوادث الحدود التي لا تتحملها دولة معظمة، بأن بولندا لم تعد راغبة في احترام حدود.... الرايخ ولكي نضع حدا لهذه الأعمال الجنونية لم يبق إلا خيار واحد وهو مجابهة القوة بالقوة من الآن فصاعدا، وسيخوض الجيش الألماني المعركة من أجل شرف ألمانيا الفتية وحقوقها الحيوية بعزيمة لا تعرف الكلل ... عاش شعبنا، عاش الرايخ) (٧١).

وفي حقيقة الأمر أن الدولة البولندية لم ترفض تسوية العلاقات بالصورة السلمية، وأن ما رفضته الحكومة البولندية فعلا هو إرسال مندوب بولندي فوق العادة إلى برلين لقبول الشروط الألمانية التي لم تطلع عليها الحكومة البولندية، والتي قدمت في ظل التهديد بالحرب.

أعلنت الحكومة البريطانية الحرب على ألمانيا في ٣ أيلول ١٩٣٩ إذ أعلن تشمبرلن في مجلس العموم البريطاني عن عزم الحكومة البريطانية تنفيذ التزاماتها حيال بولندا وقد جاء في خطابه (أنا لا أنوي التفوه بكلمات كثيرة هذه الليلة فقد أن الأوان الذي نحتاج فيه إلى العمل دون الكلام، فقبل ثمانية عشر شهرا توسلت بأن لا تقع على عاتقي مسؤولية الطلب من هذه البلاد قبول الاحتكام إلى الحرب وأنا أخشى أن لا أكون قادرا على تحاشي هذه المسؤولية ...)

وبذلك أعلنت الحرب العالمية الثانية والتي بدأت بعد أسبوع واحد فقط من توقيع الميثاق السوفيتي - الألماني في ٢٣ آب ١٩٣٩ والتي كانت من نتائجه المباشرة .

الخاتمة

- لم يكن مؤتمر ميونخ عام ١٩٣٩ نصرا سياسيا لهتلر فحسب، بل كان نصرا مغنويا ذلك أنه استطاع أن يقف والدول الديمقراطية على مفترق طرق، فأما أن يحصل على ما يريد وأما الحرب، وكان أن قبلت الدول الديمقراطية الغربية بإعطائه ما يريد على حساب تشيكوسلوفاكيا لتجنب الحرب، معلنة بذلك عدم استعدادها لجولة عسكرية في الميدان الحربي، ومتنازلة في الوقت نفسه عن تحالفاتها العسكرية والسياسية ومبادئها مما كان له أبعد الأثر في سياسة بقية الأوروبية الصغيرة التي لم تعد تثق بالدول الغربية وعهودها ومواثيقها .
- لم تكن الثقة متبادلة ومتوافرة بين السياسيين الفرنسيين والبريطانيين، ذلك أن فرنسا كانت تسيء الظن بالسياسة البريطانية لاسيما بعد عقدهم المعاهدة البحرية البريطانية - الألمانية التي ضمنت لهم التفوق على ألمانيا في المجال البحري بتحديد نسبة الأسطول الألماني بنسبة ٣٥% من نسبة الأسطول البريطاني، وفي الوقت نفسه لم يكن الساسة البريطانيون يثقون بالساسة الفرنسيين لاسيما بعد عقدهم معاهدة التحالف مع الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٣٥، وكانت موسكو لا تثق بالاثنتين ، فلم يكن من الممكن والحالة هذه توحيد الصفوف لدرء الخطر المقبل ولا كان بالإمكان تأليف جبهة لمقاومة العدوان وإيقافه .
- كانت الفوضى والاضطراب السياسي سمة السياسة الخارجية للدول الأوروبية

في الأعوام التي سبقت الحرب العالمية الثانية، إذ خلقت شعورا قلقا في شعوب العالم وفرضت على كل شعب أن يعتمد على نفسه للدفاع عن حقوقه، لأن الاعتماد على المعاهدات والتحالفات السياسية لا سيما مع الدول الكبرى كان أضغاث أحلام .

- كان ميثاق عدم الاعتداء السوفيتي - الألماني في ٢٣ آب ١٩٣٩ أعظم تحول شهدته السياسة الخارجية الألمانية ذلك أن هتلر ظل يهاجم البلشفية واصفا إياهم بأعداء المدنية، وأن المبدأ الأساس في فلسفة الحزب النازي هو العداء ضد الشيوعية والبلشفية، وكانت المعاهدة تمثل انقلابا لم يشهد التاريخ الدبلوماسي له مثيلا، وكان تحقيق هذا الانقلاب يعد من علامات المرونة في السياسة الخارجية الألمانية .

- كانت الحكومتين البريطانية والفرنسية تأملان من خلال إجراء المفاوضات الدبلوماسية والعسكرية السوفيتية البريطانية الفرنسية الضغط على الحكومة الألمانية باتجاه عقد اتفاق وثيق معهما خوفا من هذه المفاوضات .

- خلص الميثاق السوفيتي - الألماني في ٢٣ آب ١٩٣٩ من خطر الحرب على جبهتين وبدون حلفاء، ومنح الاتحاد السوفيتي وقتا ليقوي قدرته الدفاعية العسكرية ومن الطبيعي أن الحكومة السوفيتية لم تكن تعول على احترام الحكومة الألمانية لالتزاماتها مع السوفيت، لكن كان من الواضح أن ألمانيا النازية لن تهاجم الاتحاد السوفيتي في المستقبل القريب، وكان تحديد السلام يتسم بأهمية كبرى للاتحاد السوفيتي نظرا للموقف المتوتر الذي نشأ في صيف عام ١٩٣٩، إذ كان من الممكن أن تندلع الحرب في ظروف لا تلائم الاتحاد السوفيتي، لذا لجأت الحكومة السوفيتية إلى الحل الوحيد الذي بقي أمامها بعد فشل المفاوضات السوفيتية - البريطانية الفرنسية من أجل ضمان أمن الاتحاد السوفيتي .

- كان ستالين باتفاقه مع هتلر مغامراً سياسياً بارعاً قلب موازين الموقف السياسي الدولي رأساً على عقب، وفي الوقت نفسه ظفر بحصته من الغنائم والأسلّاب في بولندا ودول البلطيق دون خسائر في الأرواح والمعدات .
- كان الميثاق بمثابة تقسيم رابع لبولندا بين الدول الكبرى المحيطة بها، وتقسيم لمناطق النفوذ بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي، فقد كان السوفيت ينظرون الى الجزء البولندي المحاذ لهم والذي عدّوه بمثابة مجال حيوي لهم، فضلاً عن ان توغل قواتهم في الاراضي البولندية في ١٧ ايلول ١٩٣٩ كان بمثابة خطوة استباقية لعملية الدرع الواقى السوفيتي لاحتمال اجتياح الماني كبير لأراضيها لاسيما وان نظرة الطرفين للمعاهدات والمواثيق كان بمثابة قصاصة ورق لا أكثر.

Abstract

French - British - soviet negotiations had not succeeded to contract areal defense compact to stop the attaker . And they hoped toper suade German to be divected toward the east hopping that German will impact the soviet Union so the soviet Union and Nazise German had started economic negotiations which finished with anonaggrission pact between them in ٢٣rd .August in ١٩٣٩. this pact concludes that the two sides should take aneutral situation ,if one of these two sides had entered the war, following this pach

aprotocl to divid the authority areas between them in the eastern Europe .

The soviet Union seeked from this pact to earn a lot of aot & Time for the military readies . Moreover that to make the Nazise German impact with the western states .

While German aimed to achieve their demands in Boland ,alsothey do not obliged to fight on two fronts in the European continent ...

الهوامش والإحالات

١ Bennis , Flee ,Europe Since ١٩١٤ ,Appleton . Century Crofts Inc ,Newyork ,١٩٤٩ , p .٣٥٣.

٢ Reddaway ,W.F.and otheres ,The Cambridge History of Poland ١٦٩٧-١٩٣٥ , Cambridge University press ,London , ١٩٥١ ,p .٤٩٧ .

٣ معاهدة رابالو : معاهدة عقدت بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي في ١٦ نيسان ١٩٢٢ ، وقد تنازلت كل من الدولتين عن حقها في التعويضات على الأخرى فضلا عن تبادل تجاري بين الدولتين اللتين كانتا معزولتين عن أوروبا ، وتضمنت اتفاقات سرية وعسكرية تتعلق بتدريب بعض وحدات الجيش الألماني في أراضي الاتحاد السوفيتي ، وإنشاء مدرسة للطيران الألماني بالقرب من موسكو ، وتخصيص مناطق

لاختبار الطائرات ، كذلك تخصيص أراضي لتجربة الوحدات المدرعة الآلية في الأراضي السوفيتية ، فضلا عن الاعتراف الألماني بالنظام السوفيتي البلشفي الجديد ، وإعادة ألمانيا كافة الأراضي التي حصلت عليها في صلح بريست - ليتوفسك في ٣ اذار ١٩١٨ ، بالإضافة الى فتح الاسواق السوفيتية امام البضائع الألمانية . وللمزيد من التفاصيل . انظر: عماد هادي عبد علي ، موقف بريطانيا من التسلح الألماني ١٩٣٣ - ١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٧ .

٤ محمد محمد صالح وآخرون ، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤ - ١٩٤٥ ، مطابع جامعة الموصل ، الموصل ١٩٨٤ ، ص ١٦٤ ؛ ربيع حيدر طاهر الموسوي ، التاريخ السياسي للدول الكبرى ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٩ .

٥ وليام لاتجر ، موسوعة تاريخ العالم ، أشرف على الترجمة محمد مصطفى زيادة ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ١٩٦٩ ، ص ٢٧٢٢ .

٦ Shirres ,William ,The Rise and Fall of TheThird Rich ,Secker and Warbur, London, p.٢٩٠

٧ محمد كمال دسوقي ، تاريخ ألمانيا ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ١٤١ .

٨ جريدة الزمان ، العدد ٣١٠ ، السنة الثانية ، ٢ أيلول ١٩٣٨ .

٩- Bennes , o.p. cit , p. ٣٥٤.

١٠ مؤتمر ميونخ : عقد في ٢٩-٣٠ أيلول ١٩٣٨ ، وحضره تشمبرلن رئيس وزراء بريطانيا ودلايه رئيس وزراء فرنسا و موسوليني وهتلر لمناقشة مصير الأقلية الألمانية في تشيكوسلوفاكيا دون مشاركة من سياسيتها ، وتقرر في هذا المؤتمر أن تتنازل تشيكوسلوفاكيا لألمانيا عن المناطق ذات الأغلبية الناطقة بالألمانية على أربعة مراحل ما بين الأول إلى العاشر من تشرين الأول ١٩٣٨ وفقا لخارطة سلمت إلى الحكومة التشيكوسلوفاكية ، مثل هذا المؤتمر قمة سياسة الأسترضاء والمتمثلة بتسليم بريطانيا وفرنسا حليفتهما تشيكوسلوفاكيا إلى ألمانيا دون مقاومة . أنظر

Hadley, William Waite ,Munich ; Before and After ,Cassel and Co London, ١٩٤٤ , وينظر ربيع حيدر طاهر الموسوي ، الازمة التشيكوسلوفاكية ١٩٣٨ ، رسالة

ماجستير غير منشورة ، الى مجلس كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ .

١١ كان سبب رفض رومانيا دخول القوات السوفيتية لأراضيها ، الخلاف الذي كان قائما بينهما حول منطقة بسارابيا التي تقع على حدود رومانيا الشمالية ، وكانت هذه المقاطعة قد ضمت إلى رومانيا بعد الحرب العالمية الأولى لكن الاتحاد السوفيتي لم يعترف بهذا الضم ، وللمزيد من التفاصيل أنظر: Henry .L. Roberts ,Rumania ,Political Problems of an Agrarian stats ,New Haven , yale University press , London ,١٩٥١ , p. ٢١٣ . ٢٦٧ ,Vol .IV ,NO , ١٩٣٩ ١٩٣٨ , Series D , (١٩٤٥ - ١٩١٨) D. G. F. P. - ١٢ p.٣٣٥ .

١٣ بوزنان مدينة تقع على نهر فارنا Warta ، ظهرت في القرن التاسع ، بنيت فيها أول أسقفية بولندية حوالي ٩٦٨ م ، ضمت إلى بروسيا في التقسيم الثاني ١٧٩٣ ثم أعيدت إلى بولندا بعد الحرب العالمية الأولى إذ أوصى الحلفاء بإعادة البوزنان إلى بولندا لتشكل ممرا لبولندا إلى بحر البلطيق ، ألا أن لويدي

- جورج رفض ذلك بينما أيد رئيس الوزراء الفرنسي كليمنصو ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية ولسن ، وافق مؤتمر فرساي على التوصية بجعل الممر ومدينة دانترك (كان عدد نفوسها ٣٠٠ ألف نسمة معظمهم من الألمان بجعلها مدينة حرة تحت إدارة عصبة الأمم ، وتقوم بولندا بإدارة علاقاتها الخارجية ، وتقوم عصبة الأمم بتعيين مندوبين لإدارة المدينة . أنظر
- Hoffmann, Peter, The History of the German Resistance (١٩٣٣ - ١٩٤٥) Translated From the German to English by Richard Barry ,Cambridge Uni, London N.D ; p. ١٢٧ - ١٢٨ .
- ١٤ D.G.F.P (١٩١٨-١٩٤٥) ,SeriesD , ١٩٣٨-١٩٣٩ ,Vol .IV ,No .٤٨٢ ,p. ٦١٥-٦١٩ .
- ١٥ D.G.F.P (١٩١٨-١٩٤٥) ,SeriesD , ١٩٣٨-١٩٣٩ ,Vol .IV ,NO .٨٢ ,P. ٨٣-٨٤ .
- ١٦ Wiener , Joel .H, Great Britain , Foreign policy and the Span of Empire (١٩٨٩-١٩٧١) ,Adacumentary History, Chelsea House publishers ,U.S.A , ١٩٧٢ ,Vol .١ ,p. ١٠٤٦ - ١٠٥١ .
- ١٧ جواكيم ريبنترروب : (٣٠ نيسان ١٨٩٣ - ١٦ تشرين الأول ١٩٤٦) سياسي ورجل دولة ألماني ضابط برتبة جنرال ، تقابل مع هتلر سنة ١٩٣١ ، انضم إلى الحزب النازي في نفس السنة، تنقل بين عدة دول منها سويسرا وفرنسا وكندا وبريطانيا ، تولى وزارة الخارجية خلفا لفون نيسوارث (٥ شباط ١٩٣٨ - ٣٠ نيسان ١٩٤٥) ، أقتيد أسيرا من قبل الحلفاء في أيار ١٩٤٥ ، حكم عليه كمجرم حرب في محاكمات نورمبرغ في تشرين الأول ١٩٤٥ ، اعدم في ١٦ تشرين الأول ١٩٤٦ . أنظر
- The New Encyclopediad Britannica ,London , ١٩٨٦ , VOL .١١١ ,p. ٥٦١ .
- ١٨ D.G.F.P , (١٩١٨ - ١٩٤٥) Series D , ١٩٣٨ ١٩٣٩ ,VOL .IV ,No .٢٣ ,P. ٢٦ - ٢٧ .
- ١٩ ممل الليتوانية : ميناء يقع على بحر البلطيق ، أعطى في عام ١٩١٩ بعد معاهدة فرساي إلى ليتوانيا ، طالب الألمان بهذا الميناء ووقعت الحكومة الألمانية معاهدة مع لتوانيا تنازلت فيه عن ممل عام ١٩٣٩ ، وفي ٢٣ آذار ١٩٣٩ دخلت الجيوش الألمانية منطقة ممل ، وقد شكل هذا التدخل تهديدا للحدود البولندية الشمالية ، مما دفع الحكومة البولندية إلى استدعاء الجيش الاحتياط في الرابع والعشرين من الشهر نفسه . انظر
- Komjathy ,Anthony and Rebecca Stockwell ,Germany Minorities and the third Riech ,Holmes and meier publishers I NC ,New York , ١٩٨٠ ,p. ٩٨ .
- ٢٠ Dallin , David .J, Soviet Russians Foreign policy ١٩٣٩ - ١٩٤٢ , yale University press ,New Haven , ١٩٤٤ , p. ٥٦-٥٧ .
- ٢١ Debcki ,Roman , Foreign Policy of Poland ١٩١٩ - ١٩٣٩ , pallmall press, London , ١٩٦٣ ,p. ١٣٤ .
- ٢٢ Hadley ,op .cit ,p. ١٥٨ .
- ٢٣ Adamth Waite ,Anthony Franco and the Coming of the Second world war ١٩٣٦ - ١٩٣٩ , frank cass and Co ,ltd ,London , ١٩٧٧ ,p. ٣٢٠ .
- ٢٤ سياسة عدم التدخل في الحرب الأهلية الإسبانية : هي السياسة التي تبنتها الحكومة البريطانية في منع الدول الأوربية من التدخل في الحرب الأهلية الإسبانية ١٩٣٦ - ١٩٣٩ ، وقد كان الحياد البريطاني في

هذه الحرب يعني زيادة تدخل الدول الفاشية ألمانيا وإيطاليا ومساعدتهم للجنرال فرانكو والذي سمح له بالانتصار على حكومة الجمهورية التي كانت تحظى بدعم الاتحاد السوفيتي . أنظر . فرقان فيصل الغانمي ، موقف بريطانيا من الحرب الأهلية الأسبانية ١٩٣٦-١٩٣٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،

جامعة القادسية ، ٢٠٠٨ ، ص ١٢٤- ١٢٥

٢٥ Medillcoott ,W .N , British Foreign policy Since Versailles, Methuwn and Co ,London ,١٩٤٠,p.٢٦١ .

٢٦ A.A. Gromyko ,B.W ponomarev ,the soviet forieng policy ١٩١٧-١٩٤٥ ,progress publishers , Moscow ,١٩٨١,p.٣٦٠ .

٢٧ بونومارييف . أ . جروميكو . خفوستوف ، تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي ١٩١٧ - ١٩٤٥ ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٦ ، ص ٤١٤ .

٢٨ Gromuko , op .cit ,p.٣٦٥ .

٢٩ فاشيسلاف مولوتوف : دبلوماسي سوفيتي ولد في ٩ آذار ١٨٩٠ في مدينة كيروف kirov ، انضم إلى الحزب البلشفي منذ السادسة من عمره ساعد في التخطيط للثورة البلشفية ، تقلد مناصب سياسية مهمة ما بين ١٩٣٠ - ١٩٤١ ، أصبح وزيرا للخارجية عام ١٩٣٩ - ١٩٤٩ ، ١٩٥٣ - ١٩٥٦ ، وفي عام ١٩٥٧ تم تخفيض مرتبته بسبب معارضته لحزوتشوف السكرتير الأول للحزب الشيوعي ، لذا تم تعيينه سفيراً في منغوليا الخارجية ، وفي عام ١٩٨٤ تم إعادته لعضوية الحزب الشيوعي وهو في عمر الرابعة والتسعين . أنظر : the world book Encyclopedia, U.S.A ,١٩٦٢ ، vol.١٢.p٥٥٢-٥٨٣ .

٣٠ بونو مارييف وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٤١٧ .

٣١ خ . ك . جوكوف ، مذكرات وآراء ، ط ٢ ، وزارة الدفاع ، موسكو ، ١٩٧٢ ، ص ١٨٤

٣٢ المصدر نفسه ، ص ١٨٦-١٨٨ .

٣٣ Johnson, paul,AHistory of the modern world ,weidenfeld Nicolson ,London ,١٩٨٣, p. ٣٥٨ .

٣٤- Ibid ,p.٣٦٠ .

٣٥ فلاديفوستوك : ميناء روسي يقع على المحيط الهادي مقابل السواحل اليابانية ، يُعد أهم الموانئ الروسية في تلك المنطقة نظرا لكونه مخبأ للأسطول السوفيتي في المحيط الهادي ، يشكل هذا الميناء نهاية خط سكة حديد سيبيريا البالغ طوله ٩٢٨٠ كم والذي يربط العاصمة موسكو بهذا الميناء في أقل من عشرة أيام . أنظر . عماد هادي عبد علي ، طاهر يوسف الوائلي، الحرب الروسية اليابانية ١٩٠٤ - ١٩٠٥ ، مجلة الدراسات الإنسانية ، كلية التربية العدد الثالث ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٧ - ٣٨ .

٣٦ Ergang , Robert , Europe since Waterloo ,Heath and Company, poston, ١٩٥٤ ,p. ٥٨٥ .

٣٧ D.G.F.P. ,١٩١٨-١٩٤٥ Seconed Series ,١٩٣٩ ,NO . ٤٨٠ , P.٦٠٩ .

٣٨ Alan , Bullock ,the Ribbentrop Memoirs ,weidenfeld and Nicolson ,London , p.١٠٧-١٠٨ .

٣٩ I bid .

- ٤٠ I bid .p.١٠٩ .
- ٤١ I bid ,p.١١٠ .
- ٤٢ D.B.F. P.١٩١٩-١٩٣٩ Seconded Series ,VOL .XV ,p.١٠٥١ .
- ٤٣ D.B. F.P , ١٩١٩ ١٩٣٩ , Seconded series ,VOL .XV ,p.١٠٥٢ .
- ٤٤ Peloff , max ,the foreign policy of soviet Russia ,١٩٢٩ -١٩٤١ ,Oxford University press London ,١٩٦٦,p.٢٦٨ .
٤٥ جوكوف ، المصدر السابق ، ص١٩٣
- ٤٦ Arnold Toynbee , Survey of Internotioneel Affaris ١٩٣٩ ,oxford university ١٩٥٨ ,p.١١٣ .
- ٤٧ Louis .L. Snyder , Document of German History ,Rutgers university press ,New Jersey ,١٩٥٨ ,p.٤٤٧-٤٤٨ .
- ٤٨ Rossi ,A ,the Russo – German Alliance (Aug ١٩٣٩ –Jun ١٩٤١) chapaman and Hall ,London ,١٩٥٠ ,p.p.٣٣٩-٣٤١ .
- ٤٩ Gorka ,Olgierd ,Outlin of polish History ,M.I.Kolin publisher .Ltd ,London ,N .D ,p. ٢٢٠ -٢٢١ .
٥٠ . بونوماريف ، وآخرون ، المصدر السابق ، ص٤٤٥
٥١ صلاح العقاد ن الحرب العالمية الثانية (دراسة في العلاقات الدولية) ، مكتبة الانكلومصرية، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص١٤٣ - ١٤٤
٥٢ وليام شرر ، تاريخ ألمانيا الهتلرية ، نشأة وسقوط الرايخ ، ترجمة خيرى حماد ، منشورات مكتبة المتنبي ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص٣٣٧ .
٥٣ سياسة الاسترضاء : مصطلح سياسي يعنى السعي إلى حفظ السلام استجابة أو إذعانا لدولة معتدية على حساب المبادئ الأخلاقية إجتنابا لعدوانها وشرها ، اتبعت هذه السياسة من قبل الدول الأوربية لا سيما بريطانيا وفرنسا إزاء ألمانيا وإيطاليا ، وقد ظهرت نتائج هذه السياسة بوضوح في مؤتمر ميونخ ٢٩-٣٠ أيلول ١٩٣٨ . أنظر :
Gilbert ,Martin ,the Root of Appeasement ,coxy wyman ltd ,London ,١٩٦٦ .
٥٤ أعلنت ألمانيا حمايتها على كامل الأراضي التشيكوسلوفاكية في ١٥ آذار ١٩٣٩ ، إذ قامت القوات الألمانية باحتلال بوهيميا ومورافيا ، وبذلك أصبحت كل جمهورية تشيكوسلوفاكية تحت الحماية الألمانية وليس إقليم السوديت ذا الاقلية الالمانية وحده كما كان هتلر يطالب، د.ك. و. ملفات البلاط الملكي ملفه رقم ٧٢١ / ٣١١ ، وثيقة خ/ ٤٣٥٠ / ٩٨٩ / ٥٠٠ .
٥٥- D.B.F.P.١٩١٩-١٩٣٩ , seconded ,vol .xv ,١٩٣٨ -١٩٣٩ ,p.١٠٥٣ .
- ٥٦ Paxton , Robert .O, Europe In the twentieth Century ,Harcourt Brace Jovanovich INC ,New York ,١٩٧٥ ,p.٤٢٦ -٤٢٧ .
- ٥٧ Birch .R.C, Britain and Europe ١٩٧١ -١٩٣٩ ,oxford pergaman press ,London ,١٩٦٦,p.٢٩٧ -٢٩٩ .
- ٥٨ D.B.F.P,١٩١٩ -١٩٣٩ , seconded series ,VOL .XV , ١٩٣٨ -١٩٣٩ ,p.١٠٥٣ .

- ٥٩ Ibid .
- ٦٠ Jong ,Louis ,the German Fifth column In the second world war ,poutledge and Kegan ,London ,١٩٦٥ , p.٥٤٣ .
- ٦١ D.B.F.P.١٩١٩ ٣٩ , second series .VOL . XV ,١٩٣٨-١٩٣٩ ,p.١٠٥٢ .
- ٦٢ Ibid .
- ٦٣ Ibid ,p.١٠٥٣ .
- ٦٤ Brogan .D.W, THE Development of Modern France ١٨٧٠ -١٩٣٩,Hamish Hamilton ,London ,١٩٤٥ , p ٧٦٥-٧٦٦ .
- ٦٥ Ibid .
- ٦٦- Jordan .w.w, Great Britain ,France and the German problem ١٩١٨-١٩٣٩ ,frank Cass and co ltd ,London ,١٩٧١ p ٢٦٧ .
- ٦٧- Ibid ,p.٢٨٢ .
- ٦٨- Alan Bullock ,op .cit ,p.١٠٩ .
- ٦٩- D .B .F .P.١٩١٩-١٩٣٩,seconded series VOL.XV,١٩٣٨-١٩٣٩ ,١٩٣٨ ,p.١٠٥ - ١٠٦ .
- ٧٠- Debicki ,op .cit ,p.١٦٠-١٦١ .
- ٧١- Hanes G, Grove and Rooss J.S, Hoffman ,the Origins and Back ground of the second World war ,oxford university press ,London , ١٩٤٣, p.٥٤٦-٥٤٧ .
- ٧٢- D .B .F.P.١٩١٩-١٩٣٩ ,Second series ,VOL.XV, ١٩٣٨-١٩٣٩ ,p. ١٠٥١ .

قائمة المصادر والمراجع

أولا : الوثائق :

- ١- د.ك . و. ملفات البلاط الملكي . ملفه رقم ٧١١ / ٧٢١ وثيقة رقم خ/٤٣٥٠ / ٩٨٩ / ٥٠٠
- ٢- D .B.F.P. Document on British Foreign policy ١٩١٩-١٩٣٩ by W.N ,Medlicott , Douglas and Dakin and M.E, Lambert . second series ,vol .xv.,١٩٣٨-١٩٣٩ . London ,١٩٧٥ .
- ٣- D .G .F. P. Document on German Foreign policy ١٩١٨-١٩٤٥ series D ١٩٣٨-١٩٣٩ ,vol , lv , London , ١٩٥٦ .

ثانيا: الكتب الاجنبية

- ١- Adamth waite , Anth ony Franco and Coming of the second world war ١٩٣٦-١٩٣٩ ,Frank cass and coltd , London ,١٩٧٧ .
- ٢- Alan , Bullock , the Rbbentrop Memoirs , weiden feld and Nicolson ,London , ١٩٥٤ .
- ٣- Arnold Toynbee , survey of Internotional Affaris ١٩٣٩ , oxford University , London , ١٩٥٨ .

- ٤- Bennis , Flee , Europe since ١٩١٤ , Appleton Century Crofts , INC, New York ١٩٤٩ .
- ٥- Birch .R.C. Britain and Europe ١٨٧١-١٩٣٩, oxford pergaman press ,London, ١٩٦٦ .
- ٦- Brogan .D.W. the Development of Modern France ١٨٧٠-١٩٣٩, Hamish Hamilhon , London, ١٩٤٥ .
- ٧- Dallin , David .J, soviet Russians Foricgn policy ١٩٣٩-١٩٤٢ Yale University press ,New Haven , ١٩٤٤ .
- ٨- Deibcki , Roman Foreign policy of Poland ١٩١٩-١٩٣٩ , pall mall press ,London , ١٩٦٣ .
- ٩- Ergang ,Robert ,Europe since Waterloo Heath and company , Poston , ١٩٥٤ .
- ١٠- Gilbert , Martin, the Root of Appeasement , coxy Wyman ltd ,London , ١٩٦٦ .
- ١١- Gorka, olgierd ,outline of polish History, M.I. Kolin publisher ltd , London ,N.D .
- ١٢- A.A. Gromyko , B.N , ponomorev , the soviet foreign policy ١٩١٧ -١٩٤٥ ,progress publishers ,Moscow , ١٩٨١ .
- ١٣- Haines G., Grove and Rooss J.S , Hoffman ,the Origins and Back ground of the second world war , oxford University pres ,London ١٩٤٣ .
- ١٤- Hadley,William Waite ,Munich :Before and After cassel and Co,London , ١٩٤٤ .
- ١٥- Henry .L, Roberts Rumania , political problems of am Agrarian stats , new Haven ,yale University press , London , ١٩٥١ .
- ١٦- Hoffann , peter , the History of the German Resistance ١٩٣٣-١٩٤٥ , Translated from the German to English by Richard Barry ,Cambrdig Uni , London ,N.D.
- ١٧- Johnson , paul , A History of the Modern world , weidenfld Nicolson , London , ١٩٨٣ .
- ١٨- Jong , Louis , the German Fifth colum In the second world war , poutledge and Kegan ,London , ١٩٦٥ .
- ١٩- Jordan .W.W, Great Britain France and the German problem ١٩١٨-١٩٣٩ , Frank cass and co ltd , London , ١٩٧١ .
- ٢٠- Komjathy ,Anthony and Bebecca stock well , Germany Minorities and the third Riech , Holmes and meier publishers new York , ١٩٨٠ .
- ٢١- Lous .L. snyder , Document of German History , Rutgers university press, new Jersey , ١٩٥٨ .
- ٢٢- Medillcott ,W.N, British Foreign policy since Ver saill Methuen and co , London , ١٩٤٠ .
- ٢٣- Paxton , Robert .o. Europe In the twentieth century , Harcourt Brace Jovanovich INC , New York , ١٩٧٥ .
- ٢٤- Peloff , max, the foreign policy soviet Russia ١٩٢٩-١٩٤١ oxford University press , London , ١٩٦٦ .

- ٢٥- Reddaway W.F, and others , the Cambridge History of Poland ١٦٩٧ - ١٩٣٥ , Cambridge University press ,London , ١٩٥١ .
- ٢٦- Rossi A ,the Russo-German Alliance (Aug ١٩٣٩- Jun ١٩٤١) chapaman and Hall , London , ١٩٥٠ .
- ٢٧- Shirer, William ,the Rise and fall of the third Rich , secker and Warburg ,London.
- ٢٨- Wiener,Jowl .H,Great Britain , foreign policy and the span of Empire (١٦٨٩-١٩٧١) , Adacumentary History , Chelsea Howse publishers ,U.S.A,١٩٧٢,VOL .I,p.١٠٤٦-١٠٥١ .

ثالثاً: المصادر العربية والمصرية :

- ١- بونومارييف أ. جروميكو ، خفوستوف ، تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي ١٩١٧ - ١٩٤٥ ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٦ .
- ٢- خ.ك. جوكوف ، مذكرات واراء ، ط٢ ، وزارة الدفاع ، موسكو ١٩٧٢ .
- ٣- صلاح العقاد ، الحرب العالمية الثانية (دراسة في تاريخ العلاقات الدولية) ، مكتبة الانكومصرية ، القاهرة ١٩٦٣ .
- ٤- محمد كمال دسوقي ، تاريخ ألمانيا ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ٥- محمد ، محمد صالح وآخرون ، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤-١٩٤٥ ، مطابع جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٤ .
- ٦- ربيع حيدر طاهر الموسوي،التاريخ السياسي للدول الكبرى ،النجف الاشرف، ٢٠٠٩
- ٧- وليام لانجر ، موسوعة تاريخ العالم ، أشرف على الترجمة محمد مصطفى زيادة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
- ٨- وليام شرر ، تاريخ ألمانيا الهتلرية ، نشأة وسقوط الرايخ ، ترجمة خيري حماد ، منشورات مكتبة المتنبّي ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٦٦ .

رابعاً : الرسائل الجامعية:

- ١- عماد هادي عبد علي ، موقف بريطانيا من التسليح الألماني ١٩٣٣ - ١٩٣٩ ،رسلة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ٢٠٠٢ .
 - ٢- فرقان فيصل جلعان ، موقف بريطانيا من الحرب الأهلية الأسبانية ١٩٣٦ - ١٩٣٩ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة القادسية ، ٢٠٠٨ .
 - ٣- ربيع حيدر طاهر الموسوي، الازمة التشيكوسلوفاكية ١٩٣٨ ،رسلة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب ،جامعة بغداد ،٢٠٠١ .
- خامساً : الصحف والمجلات .
- ١- جريدة الزمان ، العدد ٣١٠ ، السنة الثانية ، ٢ ايلول ١٩٣٨ .

ميثاق عدم الاعتداء الألماني - السوفيتي ٢٣ آب ١٩٣٩..... (٢٠٧)

سادسا : البحوث والدراسات :

- ١ - عماد هادي عبد علي ، طاهر يوسف الوائلي ، الحرب الروسية - اليابانية ١٩٠٤-١٩٠٥ ، مجلة الدراسات الإنسانية ، كلية التربية ، العدد الثالث ، ٢٠٠٨ .

سابعا : الموسوعات :

- ١- The New Encyclopaedia Britannica ,London ,Vol.١١١,١٩٨٦ .
٢- The World Book Encyclopedia , VOL.١٢ ,U.S.A, ١٩٦٢ .